العالم الاسلامي

مجلة سياسيه ، دينيه ، اجتماعيه ، ادبيه ، يوميه

﴿ تصدر مرة فى لاسبوع أثناء الحرب ﴾

دار الخلافة العظمى
١٩ رمضان سنة ١٣٣٤ الموافق

—يوم الخميس—

٧ تموز سنة ١٣٣٢ رومية
٢٠ يوليه سنة ١٩١٦ ميلاديه

العالم الاسلامى

امراضه وعلاجه

محاكاة الغربيين فى قشور المدنية دون لبابها

معلوم مابلغته الأمم الاسلامية من الدركات السافلة فى جاهليتها الأخيرة فكما كان لهذه الامم قبل مبعث الرسول (ص) جاهلية اولى كانت تسفك فيها الدماء وتستباح المحارم وتحكم فى كل قبيل روح العصبية الممقوتة وتبطش مخالب الجهل فى سائر الطبقات كذلك لحقت بنا منذ أعصر جاهلية جهلاء عطلت فيها شعائر الاسلام واحكامه وطمت فيها الفتن مالم ماأقامه الاسلام من المدنية العظيمة والحضارة الواسعة والسلطان الذى عم المشارق والمغارب ودانت له رقاب الاكاسرة والقياصرة .

لانريد هنا البحث فى الاسباب الذى زعزعت أركان ذلك الملك الواسع ومزقت شمل مئات الملايين من المسلمين حتى سهل على الأمم الغربية التى كانت رابضة لهم ان تستعبد أممهم وتنكس عروشهم وترث اراضيهم وديارهم فلهذا البحث مواطن أخرى تسع التفصيل والاستيعاب ولكننا نبغى هنا ان نتكلم فى الآفة الكبرى التى كانت احدى ثمرات هذه الجهالة المطبقة ونعنى بها مرض التقليد والمحاكاة من غير سابقة تفكر او ترو .

من الاجتماعيات المقررة ان الأمم المغلوبة تحب دائما ان تقلد الأمم الغالبة فى شئونها واطوارها . ذلك ان المغلوب لاينفك يفكر فى الاسباب التى ظهر بها الغالب عليه . ولميل النفس طبيعة للغلب والظهور يأخذ المغلوب

يحاكى غالبه ويقلده فيما امتاز به عليه من الاخلاق والصفات والشؤون الاجتماعية حرصا منه على بلوغ الغايات التى كانت سبب تفوق ذلك عليه واستبداده بامره .

وهذا كما اسلفنا من السنن الاجتماعية المطردة. لما امتد سلطان دولة الرومان العظمى حتى انطبق على كثير من الممالك فى أروبا وآسيا وأفريقيا أخذت كل من تلك الممالك تقتبس ما كان للرومان من الفنون والعلوم ومراسم الملك والقوانين والدين وطراز الحضارة والانظمة المدنية التى وضعوها للسياسات الداخلية وكذلك فى طراز المبانى والمعابد واشباهها كما تدل عليه الابحاث الحفرية التى اجريت ولا تزال تجرى فى مصر وآسيا الصغرى وسوريا وشمال افريقيه وبلاد الاغريق (اليونان) وايطاليا وفرنسا واسبانيا والبرتغال وانجلترا ونحوها من البلاد التى خضعت لسلطانهم ودانت لاحكامهم ثم جاء العرب فورثوا ما كان لقيصر وكسرى ثم اقتبسوا من هنا ومن هناك ومازالوا يفكرون ويعملون حتى ابتدعوا لهم حضارة ومدنية عرفت فى سائر التواريخ بالحضارة العربية سارت من خلف جيوشهم وقرت حيث ضربوا خيامهم وركزوا رماحهم ونصبوا راياتهم فتشابهت اذ ذاك سائر الممالك التى سيطروا عليها وامتدت ايديهم اليها حتى ان السائح فى تلك الممالك الفسيحة المتنائية الاطراف ما كان ليشعر بوحشة او يدرك انه متنقل فى أمم مختلفة لولا ما قد كان ولابد ان يكون من بعض الاطوار الطبعية من الاطوار الخاصة ببعض البقاع . وحسبنا ما نراه اليوم من التشابه الذى لايزال يتجلى فى الابنية والمساجد والعلوم وكثير من الانظمة والشؤون الاجتماعية برغم ابتعاد عهد هذه البلاد عن حكم العرب واندماجها فى سلك كثير من ممالك الأمم الغربية . ومن شاء ان يرى ماقلنا رأى العين فليطف فى الممالك المكونة لافريقيا الشمالية وكثير من البقاع الاسويه حتى اعماق بلاد الهند وأقصى اطرافها. واذا اردنا ان ندرك ما استفادت اروبا من محاكاة الشرق أيام كان للاسلام الكلمة العليا والحكم الفصل فى سياسة الدنيا وتدبيرها فحسبنا ان نذكر القراء بما سجله التاريخ من ان اروبا الى عهد استيلاء العرب على الاندلس والى زمن الحروب الصليبية كانت فى جاهلية مطبقة وانحطاط مطلق ثم قصد أهلوها مدارس العرب فى قرطبة وغرناطه واشبيلية واشباهها وأخذوا يقتبسون انوار العلوم والفنون على اختلافها ويحاكون فيها العرب رويدا رويدا الا انهم كانوا يصبغون كل ما اقتبسوه بصبغاتهم الخاصة والوانهم المحليه حتى ان الكتب التى كانوا يتدارسونها بعد انفضاضهم من مدارسهم ما كانت تكتب الا بالسنتهم العبرانية او اللاطينية مع انهم ماتلقوا الدروس الا بالعربية ولاسمعوها الا من افواه اساتذتهم العرب .

وكذلك فعلوا فيما استفادوه خلال الاجيال التى انسلخت فى الحروب الصليبية فانهم قد رأوا خلال تلك الحروب ماكان عليه العالم الاسلامى من الاطوار والشؤن وما كان لديهم من الانظمة العسكرية وانواع السلاح والفنون الحربيه والعلوم المتنوعة فجعلت بقايا السيوف من رجال تلك الحملات الكبرى يدخلون فيما يعودون اليه من بلادهم مارأت أبصارهم فى بلاد الاسلام من آثار الأنظمة المدنية والفنون العسكرية والعلوم النافعة وقد بسط علماء التاريخ من الفرنسيين والطليان الكلام فى هذا الباب بما لايبقى معه ريبة لمرتاب .

اوردنا هنا هذه الفذلكة التاريخية لنبين ان الامم التى ضربنا بها تلك الأمثال كانت كما هو شان المسلمين

اليوم يدور بها دولاب الزمان فمرة صاعدة ومرة هابطة الآن العبرة فى سرد تلك النبذة التاريخية ان المغلوب منها كان على خضوعه لاحكام السنن الاجتماعية ومحاكاته بحكم الضرورة لغيره من الأمم الغالبة لينسى مزاياه القومية وخصائصه القبلية وما كان أحد تلك الشعوب الضعيفة ليقلد الأمم الكبرى فى مجرد ازيائها واشكالها ومظاهر عظمتها نابذ الباب مدنيتها غافلا عن سر تقدمها مهملا الأخذ باسباب قوتها وتقدمها بل نجد الانجليزى مثلا يقتبس من الرومانيين مالديهم من العلوم والمعارف والصنائع والفنون الحربية والقوانين المدنية وهلم جرا ولكن لم يغفل عن وجوب صبغ جميع ما أقتبسه من ذلك بصبغة وطنية انجليزية فانه لم يكد يتاح له ذلك حتى رأيناه يلبس كل مادخل بلاده من آثار الرومان صورة وطنية صرفة غير ناس خصائص قومه وشعبه ومميزات وطنه وحياته .

كذلك فعلت العرب فانها على حداثة عهدها عقب الفتح الاسلامى - بالمدنية وماتستلزمه من المعارف والفنون والمراسم هربت كل ما اقتبسته حتى اصبح لها فى قرن واحد مدنية قائمة شاخصة تعزى اليها وتقرن باسمها .

كأنى بالقراء بعد سرد ماذكرنا من الأشارات السالفة الامتشوفين لمعرفة المرض الجديد الذى يفتك الآن فى الشعوب الأسلامية حتى كادت تنتهى به آجالها فى بعض البلاد الافريقيه والأسيوية .

قدمنا ان قد اصيب المسلمون بجاهليتهم الاخيرة التى كانت أشد وانكى من جاهليتهم الاولى . ومن سوء حظ الاسلام ان صادف هذا الطور الجديد الذى تطورت به الأمم الاسلامية زمنا انفتقت فيه أبصار الغرب واشرأبت فيه أعناق كثير من امه الى الاستيلاء على الممالك الشرقية لاسيما الاسلامية .

بدئ القرن التاسع عشر بالغارات النابليونية على مصر فكان ذلك عهد الخطر الجلل الذى تعاقبت بعده مؤتمرات التجزئة ومؤامرات التقسيم وتوالت على أثره الأرزاء والنكبات على رؤس المسلمين وسائر الأمم الشرقية على ان عهد الشرق بغارات الغرب وان يكن اقدم من عهد نابليون فلامراء ان طراز هذا الاستعمار والتعبيد المنظم لم يكد يلقى مراسيه فى العوالم الاسلامية وسائر البقاع الشرقية الا فى القرن التاسع عشر .

جعل المغيرون على الاسلام من دون الغرب يرسلون جنودهم واساطيلهم الى تلك البقاع فيهبطون بها واحدة بعد اخرى وأهلوها غافلون جاهلون لايدرون كيف يصابون ولا من اى جهة يؤخذون .

واذ كان لابد للمغلوب كما اسلفنا من ان يفكر فى محاكاة غالبيه وللامم الضعيفة من تقليد الشعوب القوية والاقتداء بها كان لاعجب ان يقتدى المشارقة بالمغاربة بعد ظهور نابليون فى كثير من حروبه وقيام الثورة الكبرى الفرنسية وتفوق الاساطيل الانجليزية فى وقائع خليج ابى قير والطرف الاغر وكذا بعد ماتم لالمانيا من الظهور على فرنسا فى الحروب السبعينية .

احدثت هذه النوازل الكبرى كثيرا من الانقلابات فى الاطوار الاجتماعية والشؤن السياسية فى سائر الاطراف و عجلت لكثير من أمم الشرق آجالها اذ توالت بعدها غارات اوربا لاسيما الأئتلاف على أمم الشرق والممالك الاسلامية التى كانت اما مشغولة بما لديها من الفتن و القلاقل والاضطرابات او خاضعة مسلمة مقاليدها الى من كانت فى حكمهم من امراء السوء . وملوك البوم الذين استبدوا بامر

رعاياهم وابتاعوا ممالكهم وعروشهم بطاعة هواهم .

صادفت تلك الغارات الأروبية الأئتلافية المسلمين وسائر أمم الشرقية وقد دار بهم دولاب الزمان دورته واطمأن بهم الى الارض بعد اذ اثقلته كبائرهم وآثامهم وناءت به أثقال جهالاتهم وضلالاتهم .

ثقل دولاب الزمان عن الصعود بتلك الشعوب فظلوا فى حضيضه يشخصون بابصارهم الى تلك الأمم الراقية التى بلغت اوجه ذلك الدولاب وجعلت تطل على اولئك المساكين من كبد سمائه .

ثقل دولاب الزمان عن التصعد بتلك الشعوب المثقلة بالنقائص والغفلة فلم يستطع هؤلاء سوى ان يفتتنوا بما تجملت به الأمم الراقية من المزايا وتكملت به من الصفات. بيدانه لبعد ما بين هؤلاء وبين هؤلاء من المسافات تعجز واعن ادراك اسرار رقيهم ورؤية آساس ظهورهم وفوقانهم فاكتفوا بالتفكر فيما ترى أبصارهم من الآثار والصفات والخصائص ظانين انها مبعث ذلك التفوق وأساس هذا الغلب والرجحان كمثل البدوى الجاهل يفتنه جمال القمر فى كماله اوظرافة هلاله ولكنه لايدرى حقيقة اطوار القمر ولامنشأ أشكاله ولايعرف من اين يقتبس انواره. على هذا النحو فتن الشرقيون بالغربيين فتنة هلة عكفوا فيها على التفكر فى القشور والمظاهر دون الأسباب الطبيعية والأركان الحقيقية . ولما كانت فرنسا اظهر تلك الأمم الراقية لابصار هذه الشعوب لاسيما فى افريقيا الشمالية وآسيا الغربية كانت هى اول امام اقتدوا به وحاكوه لافى سائر ماكان لديها من ضروب الكمال ولكن فيما تجات عليهم به من الرذائل ومفاسد الاخلاق .

شغفت كثير من الشعوب الشرقية لاسيما بعد الثورة الفرنسية الكبرى بكل شئ فرنسى فأخذ هؤلاء يحاكون فرنسا فى حركاتها وسكناتها وسائر عاداتها. وروج هذه الخصائص الفرنسية فيهم اقبالهم على تعلم لغتها وانبثاث الجزويت الذين طردتهم فرنسا من بلادها فى الربوع الاسلامية والاراضى الشرقية.

انتشرت اللغة الفرنسية فى الشرق انتشارا تلاه رواج الآداب الفرنسية هنالك حتى اصبح المتعلمون من اهل الشرق عامة والمسلمين خاصة يعرفون من تاريخ فرنسا وآدابها واطوارها ومذاهبها السياسية ومناحيها الالحادية مالايعرفون عشر معشاره عن آبائهم الأولين اوعن تاريخ بلادهم اوعن مذاهب دينهم .

فتن هؤلاء بمظاهر المدنية الفرنسية واشربت قلوبهم حب فرنسا وعشق كل شى فرنسى وزادهم افتتانا بها كثرة اختلافهم الى بلادها لاسيما باريس حيث يستمتعون بما يشتهون وينالون من المفاسد مايبتغون .

كثر اختلاف المشارقة على فرنسا واصطيافهم كل عام فى ربوعها نازحين اليها من مصر وتونس والجزائر والديار السورية ونحوها من البلاد الشرقية باذلين فى مواخيرها ومقامرها ودور فجورها ما ادخروا من الاموال وما ورثوا من مكارم الاخلاق .

ليت الذين يقصدون أمثال تلك البلاد كانوا يخلطون العمل السئ بالصالح ويقتدون بأمم تلك الممالك فى فضائلها وكمالاتها كما يحاكونها فى نقائصها ورذائلها فان لرقى الأمم الراقية أسرارا وخفايا يجدر بمن دونها من الأمم ان يفحصوا عنها ويحاكوها فيها ولكن المقاصد الاستعمارية التى ترمى اليها فرنسا واشباهها من دول الاستعمار الائتلافية قضت عليهن ان يبالغن فى كتمان اسرار تفوقهن واخفائها عن أبصار الشعوب الاخرى التى اردن الاستيلاء عليها وسلبها حريتها واستقلالها . فالأمم الشرقية لاسيما

المسلمين منهم فتنوا كما اسلفنا بما كانوا يرون من مظاهر المدنية الفاجرة الفرنسية وهم فى الدرك الاسفل من دولاب الزمان حيث لم يستطيعوا ان يتبينوا تلك الاسرار التى ضمنت لتلك الأمم الراقية نجاحها وتفوقها .

والمستقرئون لما يكتبه أكثر زوار تلك البلاد من المشارقة يدهشهم مايرونه فيها من القصور الفاحش فى دراستهم وتنقيباتهم . واشد مايكون الانسان دهشا حينما يجتمع بمن عاشوا فى تلك البلاد وادعوا انهم اتموا تحصيلهم العلمى فيها. كثيرا مايتكلم هؤلاء فى أمراض الشرق وعلل العوالم الاسلامية ذاكرين بلسان الاعجاب والاكبار ماعليه فرنسا واشباهها من حرية المرأة واستباحة الربا وشرب الخمور وشهود المراقص ودور التمثيل وقلما تكلم هؤلاء فيما اختصت به تلك الديار من الانظمة الاقتصادية والمصانع الكبرى والنقابات الزراعية وشركات التعاون المالية والمنزليه. وأندر من هذا ان ترى فردا ممن يزورون تلك البلاد يذكرلك عيباً عثر عليه فيها أوحسنة امتاز بها وطنه بل يعود الى بلاده بعد السنين التى يقضيها هنالك فيرى وطنه واقوامه وعادات بلاده واخلاقها وسائر شئونها ظلمات بعضها فوق بعض حتى لايكاد يرى من خلالها نور حسنة من الحسنات. ولقد زاد الطين بلة ان المدارس التى اقامتها بيننا جيوش الجزويت المنفيين من بلادهم المخرجين من ديارهم فتحت ابوابها للذكور والأناث وزودتها فرنسا بالمال كما امدها امراء المسلمين بما وسعه نفوذهم وسيطرتهم من المدد والاقطاع وناهيك بما كان يفعله اسماعيل باشا خديو مصر الاسبق فى سبيل معاونة الجزويت والفرير فكم أقطعهم من أراض وأجرى عليهم من ارزاق وكم أقبل عليهم وأحسن اليهم وترضى عنهم حتى غصت مدارسهم بالذكور والبنات وقصدتهم الأمة المصرية من سائر الجهات . ولقد رأينا بابصارنا للعهد القريب فخرى باشا المصرى يلحق أبناءه بتلك المدارس الفرنسيين بينما كان ناظر المعارف المصريه ومصرف شئون التعليم والتربية فيها .

ليس الغرض من هذا المقام سرد مضار تلك المعاهد الفرنسية واشباهها فان لهذا الموضوع مقامات اخرى وانما اردنا بهذا الاستطراد ان نقول اننا معاشر المسلمين قد فتنا بالحضارات السطحية البراقة واكتفينا بمحاكاة اهليها فيها دون تدبر ولارغبة فى استيفاء نصابنا من المحاسن كما استغرقنا سائر مالتلك الأمم من الرذائل .

على ان منا من دفعه حب الاصلاح والرغبة الصحيحة فى انهاض الشعوب الاسلامية الى اجتلاب مالدى تلك الأمم الراقية من البرامج التى أقامت على قواعدها مدنيتها وشيدت على اركانها شامخ عظمتها ولكن لغموض اسرار نجاح الأمم عليهم لم يستطيعوا ان يدركوا ان نجاح الأمم ورقيها معقود بكيفية تطبيق البرامج لابنفس البرامج ولم يفهموا ان الأسس التى تقام عليها مدنية امة وسلامة مملكة قد تكون سببا فى تدمير غيرها من الشعوب الأخرى ضرورة ان لكل شعب اخلاقا ومزايا واطوارا خاصة به فما ينطبق على حاجات امة ويوافق مقتضيات احوالها الخاصة قد ينافر مصالح الأمم الاخرى ويودى بعنصريتها وسائر مشخصاتها ومميزاتها ولهذا كان من التقليد غير الحكيم ان نجلب من مثل فرنسا اوانجلترا برامج التعليم مثلا ونكتفى بترجمتها الى لغاتنا ونحاول على عجزنا تطبيقها فى مكاتبنا قبل ان نعدلها ونقدرها ونؤلف بينها وبين مصالحنا الوطنية اذ من المستحيل ان ان يخرج برنامج التعليم الفرنسى اوالانجليزى رجلا مصريا او

عربيا او تركيا ضرورة ان هذه البرامج ماوضعتها أممها الامطابقة لمقتضيات احوالها واجابة لمطالب حاجاتها واطوارها الخاصة بها .

ولنضرب لك مثلا مانجده فى برامج تلك البلاد من تعليم البنات الاروبيات لغات متعدده فالانجليزية تتعلم الأنجليزية اوالفرنسية والالمانية تتعلم فوق لغتها الانجليزية اوالفرنسية وهلم جرا .

ماذا يرى المفكر فى معنى ذلك البرنامج ؟ ان الأمم التى قررت ذلك البرنامج لم تفعل ذلك عبثاً ولالهوا ولم تقصد اضاعة ازمان البنات سدى ولكن قضت بذلك الشئون الاجتماعية الخاصة بتلك الأمم فأنهن كما هو معلوم يخالفننا معاشر المسلمين فى ان بناتهم يشتغلن بالحرف والمهن والصناعات لاسيما الكتابية ثم ان حياتهن الاجتماعية تخالف مانحن عليه فهن عرضة لمخالطة الاجانب من سائر الامم فى الغدوات والروحات والاندية والفنادق وسائر المجتمعات ضرورة انهن غير متحجبات ولا متقيدات فكما يشأن يسافرن ويخالطن ويعاشرن ويخادن ويتزوجن . فنظام حياة تلك الامم كما ترى قد يقتضى اشتغال البنات بدراسة بعض اللغات الاجنبية فتحصيلهن لشئ منها لايمكن ان يعتبر مضيعة لزمنهن ولاعبثا حملن عليه . على اننا مع هذا نجد البنات فى كثير من الممالك الكبرى كالمانيا والنمسا لايكدن يتعلمن غير لغة امهاتهن الا بعد مفارقة طور التعليم الابتدائى

تدبر جميع ذلك ثم قارن بين البنت المسلمة وتلك البنت الاوروبيه ثم انظر ماذا ترى؟؟(١) البنت المسلمة طبقا للشريعة الاسلامية فى كفالة اهلها فهم ملزمون بالانفاق عليها حتى تتزوج على ماتذكره كتب الشريعة من التفاصيل .

(٢) ليس للبنت المسلمة ان تخالط غير محارمها فليس لها ان تكون فى امثال تلك المجامع والاندية التى تكون فيها البنت الاوروبية

(٣) البنت المسلمة لاتتزوج بحكم الشرع غير مسلم.

فماذا عسى ان تستفيد اذاً البنت المسلمة من تعلم اللغات الاوروبيه وهل يكون من الحكمة والمصلحة تكليفها لاسيما فى السنين الابتدائية تحصيل تلك اللغات؟ قد يقال ان تحصيل اللغات لايخلو من فائده . نحن لانمارى فى ذلك ولكن فائدة دراسة اللغات لايفيد الا من يجيد تحصيلها ليستطيع ان يطلع على مادون بها من الكتب النافعة فى المعارف المختلفة كقانون الصحة وعلم السياسات المختلفة كسياسة تدبير المنزل وتدبير الاخلاق ونحوها ولكن انى للبنت التى لاتعرف سوى قشور اللغة الفرنسية اوالانجليزية اوالالمانية مثلا ان تقوى على الفحص عما فى تلك اللغات من الكنوز والاسرار لقد تتبعنا نتائج اشتغال البنات المسلمات بلغات اوروبا سواء فى مصر اوغيرها فوجدناها لاتكاد تخرج عن اكبابهن وعكوفهن على قراءة مايسطر بها من قصص الحب الخيالية «الرومان» فان ذلك يبلغ مايستطعن قراءته واشهى شئ الى نفوسهن. ضربنا ذلك المثل لنبين كيف تقلد الامم غيرها من غير تدبر ولاتفكر فى الاسباب والنتائج . ولقد كاد يبلغ اليأس من نفوسنا غايته لولا اننا رأينا فى هاتين السنتين يقظة فى العوالم الاسلامية لاسيما فى تركستان الروسية وسيبريا وفى الممالك المحروسة الشاهانية حيث يشتغل المسلمون بتأسيس الشركات والبيوت الاقتصادية ويصلحون مااستطاعوا من شئونهم العلمية والاجتماعيه . بيد أننا لانزال نحذرهم عواقب السير دون تدبر وراء الامم الاخرى واقتباس ما وضعوا من البرامج والقوانين اوتقليدهم فيما أقاموا من الدور والمعاهد فان ذلك خليق ان يمحو معالم الأمم المقلده

الحالة العامة

فى

ساحات القتال

مضت اليوم عدة اسابيع على الهجوم العام الذى قام به الاعداء فى سائر جبهات الحرب وهم لايزالون حتى اليوم حيث كانوا يوم بدؤا بعيدين عن تحقيق غايتهم والوصول الى مقصدهم لقد تقدموا قليلا فى بعض الجهات الا أن ما اخذوا من الاراضى قليل الأهمية لدرجة تسمح لنا بالقول بان كل ضحاياهم وتكاليفهم قد ذهبت عليهم سدى ولكى يقف القراء على الغاية الحقيقية لدول الاتفاق من هجومهم هذا ومابدا حتى الساعة من وقوفهم فى تقدمهم عند حد لايشفى لهم غلة ولاينقع لهم صدى نرى حسنا ان نورد لهم بعض ما كتبته صحفهم قبيل القيام بهذا الهجوم وفى ايامه الأول كتبت جريدة « الماتن » مقالا بقلم السنتير بيرنجير نقتطف منه مايأتى لقد آن اوان العمل ودقت ساعته فقد احرزت كل من الروسيا وايطاليا توفيقا يعتد به وها نحن نرى الانجليز يضيعون على الالمان رشدهم بنيران مدافعهم الهائلة ولسوف نرى مليونا من مشاتهم المدربين يدفعون بالاعداء الى الوراء حتى يلقوهم الى ماوراء الحدود »

وكتب احد القواد الفرنساويين العظام فى البونيه روج (نقلا عن جريدة فرانكفورت ادى كبريات الجرائد الالمانيه) مايأتى: لقد بدأ الهجوم الانجليزى ولسوف يجد حلفاؤنا امامهم جيشا انهك قوى اهم جزء فيه ماقام به من المجهودات الكبيرة امام فردون ومابقى منه فهو مؤلف امامن الاحتياطين او الشبان الصغار الذين هم اقل دراية وتدريبا من انفار الجيش الانجليزى فالفرصة السانحة اليوم للقضاء على الجيش الالمانى فرصة لامثيل لها. لسنا نتطوح بعيدا فى آمالنا ولكننا نرى بعين ملؤها الأمل اننا اليوم قد قربنا من غايتنا جداً وان شئت فقل لقد بدت نهاية الحرب »

هذا ماكانت دول الاتفاق تمنى به نفسها من وراء هذا الهجوم فهل دنوا من غايتهم شيأ امهم لايزالون حيث كانوا. لاشك ان دول الاتفاق لم تخط بعد الخطوة التى يصح اعتبارها الاولى فى سبيل الدنو من هذه الغاية اذ أن كل هذا التقدم ليس شيأ مذكورا بجانب الضحايا التى استلزمها ولو سار الحال على مثل ماتقدم فان معدات الاتفاقيين من رجال وذخيرة سوف تنفد تماما قبل حصولهم على اية نتيجة تذكر فانا نرى ان الانكليز والفرنساويين بعد هجومهم مدة اربعة اسابيع هجوما مستمرا وتضحيتهم ماضحوا من الذخائر التى اعدوها فى مدة طويلة والرجال الذين دربتهم انجلترا طول العام الماضى لم يتمكنوا الا من التقدم ٤ كيلو مترات فى بعض جبهتهم لافيها كلها فما الذى يلزمهم على هذا الحساب حتى يتمكنوا من طرد الألمان الى ماوراء الحدود الفرنسية والباجيكية كما نشرت الماتن.

ان كل هذا يجعلنا نرجح فشل هذا الهجوم وعدم فلاح الجيش الانجليزى كما قالت جريدة « الزويخز پوست » حيث نشرت ان هجوم الانجليز الحالى كشف الستار عن خصائص الجيش الانجليزى وابان ان ذلك الجيش الذى انشأه كتشنر ليس فى مقدوره القيام بالمهمات الجسام ولهذا لم ينل التوفيق الذى كان يرجوه من وراء هجومه وان كان قد ظهر كفاءة ومقدرة فى الحصول على الغايات الصغيرة ككسب بعض المواضع البسيطة والثبات فى هذه الأماكن التى كسبها اما

دفاع حلفائنا فقد ادهش نفس اعدائنا حتى علقت عليه جرائدهم التعاليق الطوال واتخذه بعضها عذرا لعدم توفيق جيوشهم وعجيب من هذه الصحافة ان تتخذ قوة حلفائنا واحكام دفاعهم واتقانه عذرالخيبة جيوشها

ومما ذكرته الجرائد الحائدة فى سبيل الاعجاب بمقدرة حلفائنا على دفاعهم ماروته جريدة البوند السويسريه لمراسلها الحربى حيث يقول

« ان القيادة العليا للجيوش الألمانيه قداظهرت نشاطاوهمةومقدرةوسرعةحربيةلم يظهر مثيلهافى الحرب الحاضرة ولقد امتازت وسط كل الزوابع التى هبت من كل جانب بالثبات والروية والهدوءمع السرعة اللازمة ولم يطرأعليها الاضطراب الذى كان يطرأ على غيرها ويوقع الخلل فى اعمالها فى مثل هذه الاوقات »

وسوف يجد القراء فى غيرهذا الموضع بعض مختارات من اقوال الجرائد الحائدة والمحاربة فى هذا الشان واليك ملحص ماجاء بالبلاغات الرسمية من اخبار الاسبوع

استمرت المعارك يومى ١٢ و ١٣ بشدة على جانبى (السوم) و لقد هاجم الانجليز غابة (ما متزرلونج فال) و جددوا هجومهم على غابة ترونه التى سبق لهم مهاجمتها و قد استمر ذلك من يوم ١٢ كما تقدم حتى يوم ١٤ اذ تمكن الانجليز فى نهاية هذا اليوم من الاستيلاء على غابة ترونه ولكن هذه الضربة قوبلت بشدة وعادت الحرب فى هذه الجهة فى اليوم التالى وقد تكبد الانجليز خسائر طائلة وفى يوم ١٦ كانت الحرب فى هذه الجهة قاصرة على مناوشات بين الطلائع وقد اسر الالمان عدة ضباط وعساكر قليلة وفى اليوم الذى تلاه ترامت طوبجية الطرفين طول اليوم واشتد بينهما النزال واستمر حتى اليوم التالى اذ تمكن الاى مجدنبورج السادس والعشرون والاى التنبورج بعد عراك عنيف من استرجاع قرية بوتجفاں وغابة دالفيل من الانجليز بعد ان خسرو افى هذه المعركة علاوة على قتلاهم العديدين ٢٨٠ اسيراً وعدداً وافراً من المتراليوزات وكذلك صدت فى هذا اليوم جميع حملات العدو شمال اوفيلر الموجوده ضدلوزير كما صدت هجمات الفرنسيين شمال برليو وعلى مقربة من بيليه

وفى الجنوب من بياشبة ردت هجمات الانجليز كلها واخذمنهم يوم ١٥ « ١٠٠ » اسير واما فى جهة بارليو واسترى فقد عاد الفرنساويون واخوانهم بالفشل التام ولم يوفقوا الى اخذ شبر واحد مع شدة ما لحق بهم من الخسائر فى جميع الهجمات التى قاموا بهاخلال بقية الاسبوع واما حول نهر الموز فقد فشل الفرنساويون فى هجومهم الذى ارادوا به استرجاع ما خسروه من الاراضى امام قلعة سوفيل يوم ١٣ وفى ١٤ منه هاجم الفرنساويون بقوى مدهشة مرتفعات الارض الباردة وفلورى فلم يفلحوا هذا الهجوم ثم عادوا فى مساء اليوم المذكور الى مهاجمة قلعة تاومون وقد تمكنوا من الدنو من الخطوط الأمامية فى بعض النقط المتقدمة فى الشرق الغربى من الحصن ولكنهم لم يثبتوا انفسهم من هذه الاماكن والقتال جار حتى نهاية يوم ١٧ ملاحمة بشأن هذه الاماكن .

اما فى الساحة الشرقية فانه لم يحصل شيء يذكر عند جيوش الفيلدمارشال فون هندنبورج لا فى ايام ١٢ و١٤ و١٥ واما فى ١٦ فان قوة كبيرة من الاعداء قد هاجمت جنوده فى كنارينهوف فى الجنوب من ريجا وكذلك فى الجنوب الشرقى منها وقد انصدعت هذه القوى بعد حركة كبيرة دامت حتى مساء اليوم التالى حيث قام الالمان بهجوم يعارضون به هجوم الروس فردوا الروس الى حيث كانوا وكبدوهم خسائر كبيرة .

وقدعاد العدو يوم ١٧ الى مهماجمة مرتفعات الارض البارودة وباء كعادته بالفشل والخسران .

وفى ميدان القتال عند الفيلدمارشال الدوق ليوبولد فون بافاريا استعاد هذا القائد يوم ١٥ الخطوط التى كان العدو قد اخذها منه صباح يوم ١٣ فى جهة سكروباد واسر منه ١١ ضابطا و١٥٠ اسيرا كما رد هجماته فى اليوم التالى واسر منه ٦ ضباط و١١٤اسيرا كما صد الهجمات الاخرى التى قام بها ايضا فى اليوم التالى ولم يحدث بعد ذلك فى هذه الساحة شى

واما عند الجنرالين فون لينزانج والكونت بوتمر فقد هاجم الاول مواقع الاعداء يوم ١٣ واضطرهم الى التقهقر على مقربة من تسوزوير واسرمنهم ١٦٠ اسيرا وغنم متراليوزين كما صد الثانى هجمات الاعداء من هذا اليوم واضطرهم الى اخلاء بعض الاراضى التى كان قد تقدم اليها ولم يحدث لديهما بعد ذلك شى مهم سوى صد جيوش الاول لهجمات الروس يومى ١٥ و ١٦ فى الجنوب الغربى من لوك »

واما فى الساحة الايتالية فقد صدت جميع هجمات التليان سواء على الاماكن الواقعة فى برقولا اوالمجاورة لوادى اسباد او جبهة الدولوميت اووادى سياباه او غيرها

اما عندنا فلم يحدث فى ساحة العراق شىء يستحق الذكر سوى مفاجأتنا للعدو يوم ١٥ بنيران مدافعنا وتخريبنا طيارة مائية وضبط ٧ مراكب كانت محملة بالارزاق.

واما فى الساحة الفارسية فلم يحدث ايضا شىء يذكر سوى فرار الروس من قرية السنة بعد ان تركوا قطعا صغيرة لحماية مؤخرتهم وذلك حين علموا بتحرك بعض فرقنا من بانة نحوهم مع المجاهدين .

وكل ماجرى فى القوقاز هو القيام ببعض هجمات ابتدائيه فى القلب والجناح الايسر ورد تارة هجمات العدو فى هاتين الجهتين تارة اخرى .

ولقدوافانا البلاغ الرسمى الاخير بان الامير الجليل سعود باشا ابن الرشيد قد صادف بعض قطع من الانجليز فى نواحى البصرة فهزمهم ووقع فى يده احد طياريهم بعد تحطيم طيارته بنيران جنود الامير كما وافانا بالخبر الذى ينشرح له صدر كل مسلم وهو خبر كذب النشرة الانكليزية الرسمية التى تضمنت قتل البطل العظيم نورى باشا قومندان المجاهدين فى طرابلس وانتصاره على الطليان انتصارا مدهشا فقد كبدهم خسائر فادحة واسر منهم ٢٠٠ ضابطا و٦٠٠٠ اسيرا وطهر ارض مصر الطاهرة وجدابية من رجسهم كما افادت ان المجاهدين لا يزالون يقلقون راحة الانجليز فى الحدود الغربية المصرية كتب الله لنا ولحلفائنا النصر والتوفيق .

متفرقات

شىء عن قبائل ايران

ذكرنا ان جنودنا دخلت مدينة كرمان شاه ملتقى القبائل فى ايران وكثيرا مايرد ذكر اشتراك المجاهدين منهم مع جنودنا المظفرة ولاشك ان القارىء يميل الى الوقوف على شىء من ذكر هذه القبائل فاوردنا له بعض ماعثرنا عليه ملخصا من دائرة المعارف للبستانى ليعرف القبائل المبثة فى بلاد ايران.

تعرف القبائل الرحالة عندهم بايلياتة اوايليوتة وقد توطن قوم منهم وتفرغوا للزراعة الا انهم لم ينفصلوا عن اخوانهم والباقون ينتقلون فى كل صيف وشتاء فى طلب المرعى وينزلون اماكن لايخشون فيها هجمات غيرهم من القبائل الرحل . وهم مؤلفون

من ترك وكرد ولك وعرب . فاصل الترك غزاة من تركستان قدموا ايران منذ زمن متوغل فى القدم فاستوطنوها ولم تزل لغتهم تركية الى الان . واما الكرد فقليلون فى ايران واكثرهم فى بلاد الدولة العثمانية والمظنون انهم من اصل فارسى ولغتهم ضرب من لسان الفرس . واما اللك فهم من دم فارسى اصلى والمظنون انهم من نسل سكان البلاد الاقدمين . واما العرب فاكثرهم من نسل المسلمين الذين فتحوا بلاد فارس فى القرن السابع غير انهم اضاعوا لغتهم وعاداتهم وهيئتهم فلا يمتازون الان عن الايرانيين فى شئ . ثم ان الايلياتة لصوص محنكون قديم عهدهم وكثيراً ما كانت تأتى حركاتهم بقلاقل داخلية . واقوى القبائل الرحالة قبيلة الخانة من جبال كشكاى فى شمالى اذربيجان ولها من ٢٥ نفساً الى ٣٠ الف خيمة وقبيلة الشيغاغى وهى ايضاً من اذربيجان ولها ١٥ الف خيمة وقبيلة كلهور من كرمانشاه ولها ١١ الف خيمة وقبيلة زنجى ولها ١٠ الاف خيمة وعدل سكان الخيام المذكورة فاصاب الواحدة من ٥ الى ٦ انفس . اما عدد القبائل الصغيرة فربما بلغ ١٠٠ قبيلة . وفى وقت السلام لاتهم القبائل المذكورة الابترية المواشى وهم يعيشون من حاصلاتها. وقوتهم مؤلف من خبز اسود ولبن خاثر وقليل من اللحم . ويختلف عدد الافواج المتنقلة باختلاف خصب المرعى الذى يقصدونه . ويضربون خيامهم على شكل سوق وتكون خيمة رئيسهم فى الوسط فمتى رعت مواشيهم الكلا ولم يبق فى المراعى ما يكفيها ينتقلون الى بقعة اخرى . ولا يضارون بل يتخذ الواحد منهم زوجةً واحدة . ولا تستر نساؤهم وجوههن كباقى نساء المسلمين وهن يشاركن الرجال فى الاتعاب والمخاطر. وهم فرسان محنكون ويستعملون الرماح والبنادق فى الغزو وفى الحرب

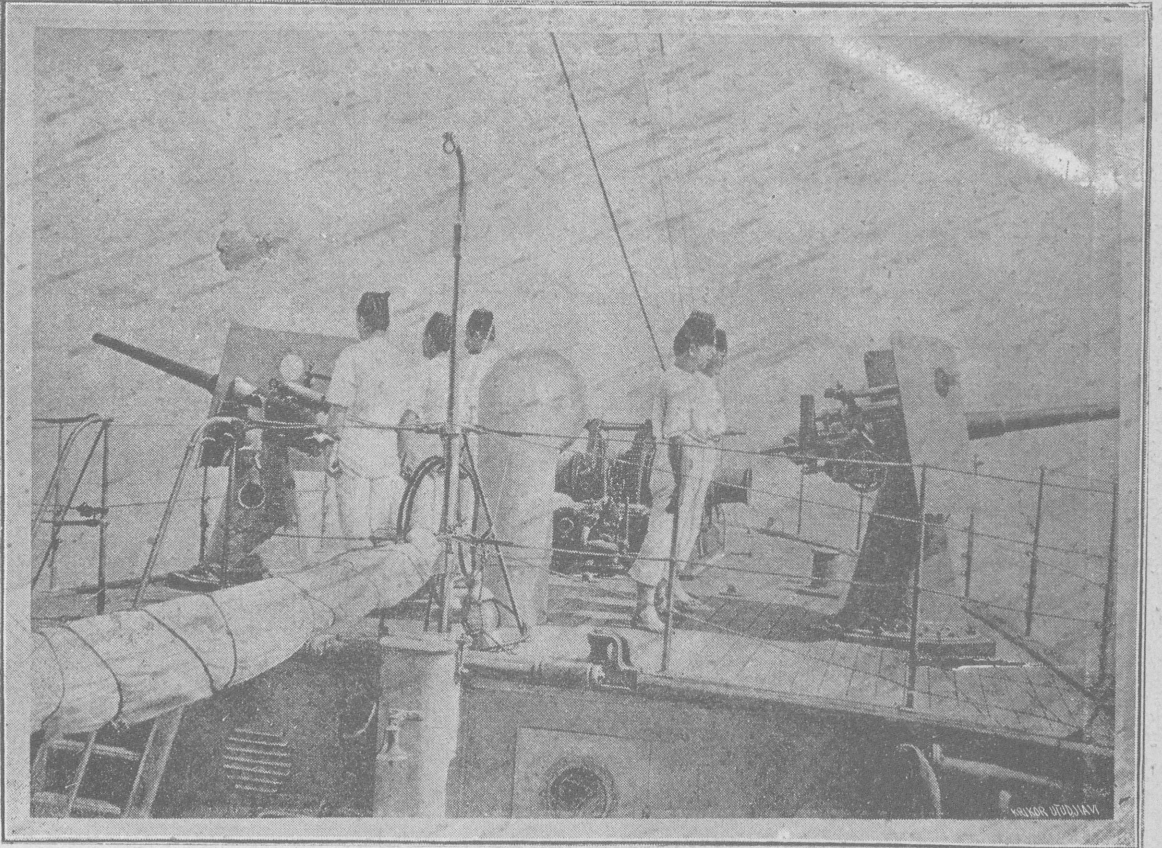
وبهذه المناسبة نذكر للقراء فى هذا العدد طرفاً من تاريخ الأمة الفارسية الى قبيل العهد الحاضر وسنأتى فى العدد المقبل على تاريخ ايران الحاضر وسياسة انكلترا وروسيا هناك .

ان اقدم تاريخ ايران عبارة عن مجموع حكايات اكثرها خرافى غير ان لبعضها اساساً صحيحاً وقد ورد فيها ذكر دول كثيرة ميثولوجية . اما المؤرخون المسلمون فينسبون تأسيس المملكة فى الغالب الى الدولة الفيشدادية التى ابتدات بجيومرت ومن ملوكها تاهامور مؤسس اصبهان وجمشيد مؤسس برسبوليس (اصطخر) واخرهم افراسياب واقام مكانه كيقباذ مؤسس الدولة الكيانية غيران مباحث العلماء الاوربيين المتاخرين قد زحزحت بعض القناع عن تاريخ ايران الصحيح وكاد يتحقق ان فرقةً كبيرة من الاريانيين قدموا فارس ومادى من عبر السند واستمروا فيها عدة قرون الى نحو سنة ٦٥٠ ق . م وبهم سميت ايران . وذهب رولنسون الى ان احد قوادهم المسمى هاخامنيش هو اول من اقام مملكة اريانية فى فارس واليونان يسمونه اخيمينس وملك عليها قبل قورش بنحو قرن غير ان ملوك تلك الدولة لبثوا الى عهد قورش خاضعين لمادى بعض الخضوع . فلما جلس قورش المذكور على تخت الملك عزم على التخلص من نير الماديين وجاهر بالعصيان فنجح سعيه واستمر الماديون يحاولون ارجاعه الى ربقة الطاعة غير ان النصر قوى جنانه وشدد عزائمه فحاول فتح بلاد جديدة . وسنة ٥٥٨ ق . م ضم مادى الى مملكته واعترفه الناس ملكا عليهما . وصارت السطوة للفرس

بعد ان كانت للماديين ثم فتح آسيا الصغرى وبابل مع ملحقاتهما وهى اشور وشوشانة وسورية واسس امبراطورية كبيرة ساد فيها زرادشت وكانت عواصمها اصطخر وشوشن وبابل . ولما توفى سنة ٥٢٩ خلفه ابنه قمبيز فضم الى مملكته مصر واقاليم اخرى مجاورة لها من شمالى افريقية وكانت مدة ملكه سبع سنين الا انه ظلم المصريين واكابر بلاد فارس ظلماً شديداً جداً وتوهم الخيانة فى اخيه برديوس الذى سماه المؤلفون اليونان سمرديس خطأ فقتله . وسنة ٥٢٢ كان فى مصر فشغب عليه المجوس واخرجوا واحداً من بينهم اسمه غوماتس فاوهموا الشعب انه برديوس المقتول لانه كان يشبهه فى الهيئة فلما رأوه انشرحت له صدورهم لانهم كانوا قد ملوا ظلم قمبيز فاقاموه ملكا عليهم فلما نمى الخبر الى قمبيز قتل نفسه . وقد ذكر هذا الخبر فى كتابات بهستون . اما مؤرخو اليونان فذكروا انه كان قد جرح نفسه على غير قصد فمات من جراء جرحه . الا ان امر المختلس كشف بعد ان ملك ثمانية اشهر فتآمر عليه رؤساء الفرس وقتلوه ونصبوا مكانه واحداً منهم اسمه داريوس هستاسب فملك ٣٦ سنة ونظم المملكة ووسعها وقام بفتوحات كبيرة فى الشرق والاقاليم المتاخمة للسند ثم بث سراياه فى المغرب ففتحت تراقة ومكدونية وحاول تدويخ بلاد اليونان فكسرت عساكره شر كسرة فى موقعة ماراتون التى جرت سنة ٤٩٠ وكانت وفاته سنة ٤٨٦ فخلفه ابنه زارا ولم يلبث ان شهر الحرب على اليونان فنجح بعض النجاح فى اول الامر ثم دارت عليه الدائرة فتبددت عساكره واساطيله فى سلاميس وبلاتيا وميكالى . وقتل سنة ٤٦٥ الى ٤٢٥ وخلفه زارا الثانى فملك ٤٥ يوماً ثم قتله صغديان وملك مكانه فقتل بعد ستة اشهر وخلفه داريوس نوتوس فملك ١٩ سنة . وسنة ٤٠٥ اوسنة ٤٠٤ ملك ابنه ارتحشستا منيمون واستظهر على قورش اخيه ومناظره وذلك فى موقعة كونكسا التى جرت فى شهر ايلول (سبتمبر) سنة ٤٠١ . ثم ملك ارتحشستا الثالث المسمى ايضاً اوخوس وذلك من نحو سنة ٣٩٥ الى ٣٣٨ وقتله كبير وزرائه فخلفه ارسيس اصغر اولاده وبعد ان ملك سنتين قتله الوزير المذكور . اما داريوس كودومانوس فملك من سنة ٣٣٦ الى ٣٣٠ وهو آخر ملك من سلالة قورش الكبير . وكانت ايران منذ قرنين قد بلغت اعلى درجة العز وامست اقوى ممالك الارض وكانت مساحة املاكها ٣ ملايين ميل مربع ونيفاً معظمها مأهول معمور غير انها خضعت للاسكندر لما غزاها سنة ٣٣٤ بجيش مؤلف من ٣٥ الف مقاتل يونانى وكسر عساكرها فى المواقع الكبيرة التى جرت فى غرانيكوس واسوس وأربلا . ولما توفى داريوس ثبتت سطوته فيها ولم يتصد احد لمنازعته . وبعد ان اختلف قواد الاسكندر فى تقسيم ممالكه استولى على ايران سلوقوس نيقاطور وذلك سنة ٣١٢ فجعلها قسماً من مملكة سلوقيا التى خلفه فيها انطيوخوس سوتر ثم انطيوخوس ثيوس . وكان فى شمالى خراسان قبيلة تعرف بالبرثيين خضعوا للفرس منذ زمن متوغل فى القدم فثاروا سنة ٢٤٨ فى عهد انطيوخوس ثيوس تحت رئاسة ارشاك واقاموا الدولة الفارسية الثالثة المعروفة عند المؤرخين بالارشاكية وعند الفرس بالاشكانية . وملكت هذه الدولة الى سنة ٢٢٦ للميلاد وعدد ملوكها نحو ٣٠ ملكاً (اطلب برثيا) . وفى اوائل القرن الثالث اضطربت برثيا بانتصارات القواد الرومانيين وحصل فيها من الخلل

ماحمل ارتحششتا (الذى يسميه مؤرخو بلاده اردشير) على ان يدعى انه من سلالة بيت قورش القديم فشغب على ارتابانوس الرابع اخر ملوك الاورشا كين فقتله . وملك على مملكة فارس الجديدة واعاد دين زرادشت وقوى المجوس بعد ان قلت سطوتهم وصاروا الى الهوان اما الدولة التى اقامها وهى الدولة الساسانية فملك منها ٢٨ او ٢٩ ملكاً واستمرت الى مابعد سنة ٤٠٠ للميلاد . وكان من اشهر الملوك المذكورين سابور الاول ابن اردشير فانه استظهر على الرومانيين فى حرب جرت له معهم وكسر ملكهم فالريانوس واسره. وسابور الثانى الذى ملك سنة ٣٠٩ اوسنة ٣١٠ وهى سنة مولده وعاش ٧١ سنة واشتهر ملكه بالحروب الشديدة التى جرت له مع الامبراطورين الرومانيين قسطنطينوس ويوليانوس .

للكلام بقية



تمرين الجنود على اطلاق النار فى سفينة عثمانية

جمعية الشعوب المحكومة

فى الروسيا

بلغ ظلم الروسيا لشعوبها المحكومة من الفظاعة والشناعة حداً تجاوز الاسترقاق و الاستعباد فضرب على اعناق تلك الأمم البايسة بالاغلال والقيود وتعدى ذلك الى نهب الأموال و سلب الأملاك و التعرض للاعراض والاستهانة بالاديان والمعابد حتى اضطرت تلك الشعوب للالتئام والالتفاف بعضها حول بعض بعد ان شعرت بثقل نير التحكم الروسى ومانابها منه من المظالم والفظائع فتآزرت وتعاضد و تواثق المسلم والكرجى و اليهودى والاوكرانى على لتآخى والاخذ بعضهم ببعض كيما يتم لهم بذلك دفع خطر التحكم الروسى الذى قد يعود على امهم بالمحور والانقراض و شعوبهم بالغناء والاندراس .

لهذه الغاية الشريفة ولاجل هذا المقصد النبيل تأسست فى الروسيا مهبط ذلك الظلم المريع والغدر الغظيع جمعية دعيت بجمعية الشعوب المحكومة فى الروسيا فأخذت تسعى سعياً حيثثاً وراء جمع كلمة تلك الشعوب وتوحيد ارائهم وبدأت عملها هذا بطبع منشور عام وتوزيعه

وقد عثرنا على نسخة من تلك المنشورات فآثرنا تعريبها خدمة لتلك الجمعية الشريفة التى تسعى لتخفيف آلام المظالم الروسية عن الشعوب المحكومة فى الروسيا و تحريرها من قيود الاستبداد والاسر والاستعباد واليك اياها .

∴

نحن سكان ايالات فنلانديا والبالطيق وليتونيا ولهستان من مسلمين و كرجين و يهود واوكرائيين قد راجعنا المسيو (ويلسون) رئيس الجمهورية الامريكية الذى هو اعظم رجل فى اعظم دولة محايدة تكاد تمد مانحة الحرية للشعوب وشرحنا له مانعانيه من البوس والشقاء والظلم المريع من قبل الروسيا وطلبنا منه ان يمد لنا يد المعونة وجناح الحماية .

وحتى الان لم يرد بنا منه جواب غير اننا لم نصدعه ثانية لعلمنا صعوبة ابتهاج الجادة المثلى الا اننا لا نرتاب ابداً فى مسارعة هذا الرجل المحترم الذى امتاز واشتهر بكونه اكبر بطل فى ساحات الانسانية والعدالة لمساعدتنا ومعاونتنا .

والمساعى التى يجب علينا القيام بها الان يلزم ان تكون خادمة لاخراج آمال الرئيس المشار اليه وتصوراته من حيز القوة الى حيز الفعل .

وبناء على ذلك نراجع الان سائر مواطنينا المنتشرين فى اقطار المعمور من الذين دخلت بلادهم تحت نير الأسار الروس فغادروا بلادهم والتجأوا الى بلاد جديدة لمدة او الذين اضطروا للتروح عن ديارهم واوطانهم.

ندعوا سائر اخواننا هؤلاء الذين لا يعلمون مايحصل فى الازمنة الاخيرة فى الروسيا من الفواجع والفظائع والمظالم المريعة كالغاء الحقوق الملية ومحو العادات الدينية وقتل الأبرياء والبؤساء وتعذيب المساكين والفقراء .

ندعوا سائر اخواننا هؤلاء الذين تقشعر جلودهم عند سماع هذه المظالم للاندماج فى سلكنا والانضمام الى جمعيتنا ومشاركتنا فى السعى وراء الحصول على الضالة المنشورة والغاية المقصوده .

ان غايتنا ترمى الى اطلاع الامم البشرية واخبار الانسانية بصورة واضحة صريحة وبغير خوف ولا وجل

على حالنا وموقعنا ومايتنا بنا من المحن والمصايب ويحل بنا من البؤس والشقاء ولأجل ذلك سننشر الوثائق المصورة والمحررات الموثوقة لاظهار مانعانيه نحن الشعوب التى تئن من هول مظالم التحكم الروس .

ونرغب الى كافة مواطنينا وجميع الذين يشاركوننا فى آرائنا وافكارنا الى نشر وتعميم هذه الوثائق بالصحف السيارة والوسائط الاخرى ليطلع العالم على حرج موقعنا وشدة هول موقعنا .

واننا نعرب عن اطمئناننا من عاطفة العدل وانصاف التى اظهر خلفاء الروسيا اليوم ايضاً ادلتها مراراً متعددة

ان حلفاء الروسيا غير عالمين بان حليفتهم قد أساءت استعمال محالفتهم لها وليسوا واقفين على المظالم والفظائع التى تقترفها الروسيا ازاء رعاياها لمحو الشعوب وافناء العناصر التى تحكمها تحت ستار حمايتهم لها وتحالفهم معها . اذاً فالواجب علينا قبل كل شيئ ان نسعى لاظهار الحقيقة ولصرة الحق ومتى تم لنا القيام بهذا الواجب تظهر القوى العظيمة التى تسارع لامدادنا ونصرتنا ولاجل ذلك فليكن بعضنا لبعضٍ نصيراً وظهيراً .

واننا نصرخ باعلى اصواتنا لكافة مواطنينا الذين تجرى فى عروقهم دماء شعبنا ونسلنا قائلين لهم (كونوا معنا ـ واشتركوا فى جمعيتنا ـ وارطبوا بنا برابطة قوية تستطيع ان تربط كافة الكائنات ببعضها البعض وساعدونا على استحصال حريتنا)

التوقيع
جمعية الشعوب المحكومة
فى الروسيا

الجهاد ومسلم الجزائر

عثرنا على مقالةٍ شائقةٍ باللغه الفرنسية لاحد اخواننا الجزائريين الافاضل تبحث عن سعى الفرنسيين وراء تضليل افكار مسلمى الجزائر واغوائهم فآثرنا تعزيبها ليقف القراء على مابينه اعداء الاسلام من الكيد ومايدبرونه من الحيل والدسائس و المكر والخداع واليك تعريبها .

ما من حاجة لاجهاد النفس بغية الوقوف على الاسباب التى تدفع الفرنسيين للسعى وراء اسقاط حكم الجهاد المقدس ومنع ترديد صداه فى الجزائر وزعمهم بطلانه بدعوى خلوه من الاحكام الدينية المقبولة والمعقولة و ايديكن قد أمر به جلالة الخليفة الاعظم واعلن من قبل مقام الخلافة العظمى .

لجأ الفرنسيون لاجل الوصول لغايتهم هذه الى عالمٍ من علماء الانكليز يدعى انه من المستشرقين ورغبوا اليه ان يمدهم ويساعدهم بمعلوماته الدينية ففعل واخذ الفرنسيون يفكرون فى تعريب تلك المعلومات السخيفة ونشرها بصورة كتاب طمعاً بتسكين الشعب الجزائرى وحضه على المطاوعة والانقياد لآمالهم واهوائهم .

أجل ان اخواننا فى الدين سيجدن فى هذا الكتاب فلسفة ضد الجهاد المقدس غير ان الفرنسيين لايستطيعون ايضاً اقتطاف ثمرة من هذا السعى ولايتمكون من الاستفادة من هذه الفرصة .

لان كافة الممالك الاسلامية ومن بينها ممالك شمالى افريقيا الصبحت فى شكل مدرسة يدرس فيها الجهاد الحقيقى المدعم بالثورة والخروج على الحاكمية الفرنسية والاختلال الفرنسى كما هى الحالة اليوم فى فاس .

نقول جهاداً مدعماً بالثورة والخروج لانه يجب الوقوف على الكيفية التى ينلتى بها مسلمو شمال افريقيا امر الجهاد ومعرفة صورة تطبيق مقررات الثورة التى توحى بها فى الحال فكرة الجهاد المقدس عندما تدخل الادارة التى تسير الحكومة الفرنسية عليها فى شكل يفوق التحمل .

ولو شرحنا المسئلة فى بادئ الامر نظرياً لرأينا ان الجهاد المقدس هو عبارة عن احتياج جبلى وفطرى مركز بصورة قطعية فى ادمغة المسلمين الذين تحكمهم ادارات اجنبية جعلتهم يعيشون راسفين فى اغلال اسرها واستبدادها .

وهذا الاعتقاد الذى تجسم وكمن بصورة دائمة خفية فى الأذهان يشبه حب الانتقام الذى يضمره رجل آخر من المتمضرين ويظهر فى شكل الحالين الذين يبدو ان على غير اطراد تام ابتناء اظهار الافعال المشتركة واعلانها فان احد هدين الحالين هوالمقاصد الدينية والثانى هو التأثرات والانفعالات التى تتولد فى قلوب الرعايا من الحالة السياسية .

واذا بحث عن الدين فقط اثناء الدعوة للجهاد فى مملكة الاسلامية يحكمها النصارى ترى انه من المحتمل اجراء بعض التأثيرات المجبرة نوعاً فى افكار بعض الاهلين بتأثير الاخلاق والعادات التى ادخلت الى تلك المملكة من قبل القوة الحاكمة .

ولكن اذا كان موقع الرعاد السياسى بجانب الدين ناقصاً وغير واصل الى درجة الكمال يكون فكر الثورة والاختلال قد تم ونضبح واذ ذاك تصير الحركة الدينية هى المحرك الاصلى والدليل الحقيقى للاعمال المشتركة خصوصاً اذا كانت الاشارة بالثورة صادرة من مقام الخلافة العظمى او من قبل رجل ذى نفوذ دينى او سياسى يستطيع ان يحض ابناء دينه على لزوم اضرام نار الثورة وهاهى تلك الثورات المختلفة التى نراها الان أليست كلها حاصلة بتأثير كلمة مقدسة مضمونها الجهاد فى سبيل الله الدائمة التى لها ميزة خاصة وانى اضرب صفحاً عن ذكر فاس لان امر الجهاد هنالك جار فى سبيله بصورة دائمة من جراء سوء الاستعمال الادارى

والحروب والثورات التى حصلت على عهد الامير عبد القادر والثورتان الاخيرتان اللتان حصلتا فى (مارغاريت) و تونس قبل نحو سبعة اعوام كلها تدل دلالةً صريحة على وجود الجهاد الدينى والسياسى بمعناه المطابق قبل اعلان الجهاد المقدس عام ١٩١٤ وحيث ان الجهاد المقدس قد اعلن الآن من قبل خليفة الرسول الاعظم فقد اخذ شكل فرض واجب تعلق عليه كبار الآمال

ولاريب ان تأثير الجهاد سيظهر قليلاً قليلاً لدى لدى أمة تعيش تحت ضغط الادارة الاجنبية وتضييقها والمراقبة الشديدة وارهاقها

وبناءً على ذلك فالرسائل والكتب التى سينشرها بالعربية ممثلو شمالى افريقيا لمنع ترديد صدى الجهاد المقدس ستكون بالعكس مفيدة للغاية فى الحال والاستقبال وواسطة لليقظة والانتباه .

جزائرى





نقل الجرحى فى الصحراء

بعد عامين

نشرت رصيفتنا صباح تحت هذا العنوان عن جريدة فرانقفورت زايتونغ مايلى :

قتل المتأمرون الصربيون قبل عامين الارشيدوق فرانسوا فرديناند ولى عهد النمسا والارشيدوقة قرينته فسببت هذه الجناية الحرب العامة وثبت جلياً وجود سوء القصد ولا يخفى انه فى ٢٨ نيسان ١٩١٤ كان بعض رجال الحكومة المعروفين مطلعين على أمر هذه الجناية وحتى لاتكون سببا لاضطرام نيران حرب عمومية بذل ارباب السياسة جل مساعيهم فى هذا السبيل ولكنها ذهبت ادراج الرياح لانه كان تقرر محو النمسا والمجر فى موقع الضعف فاليوم امة النمسا والمجر التى تقاوم اشد المقاومة فى هذه الحرب واقفة على كل هذه الاحوال. وكل نمسى - مجرى يدرى انه استعد لها من مدة طويلة وان العدو كان واقفا هنا وهناك مقلا خنجره فاليوم جميع أهالى النمسا والمجر باتحاد تام ازاء العدو ولم يكن قط الأئتلاف بينهم وثيق العرى كما هو الان فمنذ سنتين تدوم الاعمال الحربية وبالرغم مما احدثته من الاضطرابات لم يتزعزع هذا الوفاق قط بل بالعكس زادته المعارك النارية قوة ومتانةً .

ثم اضافت صباح مايأتى :

تلك هى الملاحظات التى خطرت على بال الجريدة الالمانية بمناسبة حلول السنة الثالثة للحرب العمومية

فقد اوضحت مطولاً مقاصـد دول الائتلاف باضرام نيران هذه الحرب العمومية فان هذه الدول قد بدأت المانيـا والنمسـا بالعداء الشـديد فى كل آن ومكان وتذرعت بكل الوسائل لمحو هاتين الدولتين وفى آخر الامر دبرت مكيـدة سراى بوسـنه وهكذا جلبت على البشرية بلاء هذه الحرب العمومية مع انها لم تأت بما يفى بمآربهم بل بالعكس جرت حادثاتها على خلاف مايبتغون وهاهم اولاء منذ سنتين الى الان يولون الادبار من هزيمة الى اخرى وعلى كل حال يستدل من القرائن انه لاتبدل يرجى لوضعيتهم هذه حتى نهاية الحرب. ومع كونهم بذلوا فى سبيل هذه الحرب ملايين من الرجال وعدة مليارات من الاموال فلم يحصلوا قطعياً على نتيجة ما بل بالعكس كان القهر حليفهم والانهزام اليفهم فى كل آن.

وقد باشروا منـذ ثلاثة اسـابيع هجوما اخيراً فى الجهات علهم يحصلون منه على نتيجة ما فالروس بالجهة الشرقية والانكليز والفرنسيس فى الجهة الغربية يقاتلون قتال اليأس وقد نال الاولون بعض التوفيق فى جنوبى النمسا فتقدموا قليلا فى بوقوفينا ولكن قهروا فى مواضع اخرى من الجبهة الشرقية وعليه ستكون النهاية خزيهم وتقهقرهم واضطرارهم الى مبارحة الاراضى النمساوية فلايبقى لهم بعد ذلك سبيل الى مداومة القتال فتضع الحرب اوزارها عند نهاية السنة الثانية لوقوعها ان شاء الله



انجلترا
والقوانين الدولية

الغاء اتفاقية لوندره الصادرة سنه ٩٠٩

ليست القوانين الدولية مثل القوانين العـادية من حيث صدورها من سلطة عالية توجب العمل بموجبهـا وترتب على مخالفتها ماتقرره من العقوبات لعدم وجود سلطة تشرع هذه القوانين اولا ولعـدم وجود قوة فيها الكفـاية على اكراه الأمم المختلفة على الا نصياع لمقتضيات هذه النصوص ولكـنها عبارة عن قواعد جرت عادات الأمم باحترامها وايدها العلماء الباحثون فى مصنفاتهم ومنها ماتأيد باتفـاق خاص بين الدول وبعضها بمقتضى معاهدات دولية .

ومن هذه القوانين الدولية التى تقررت بمقتضى معاهدات خاصـة القواعد التى تقررت عام ٩٠٩ بمعاهدة لندره وغايتها المحافظة على حقوق غير المتحـاربين وحفظ متاجرهم وضمان حرية ملاحتهم فى حالة اعلان احـدى الدول المحـاربة محاصرة شواطئ الاخرى مادامت هذه الدول المحايدة لاتحاول خرق قوانين الحصار وقد تضمنت هذه المعاهدة التى توقع عليها من اغلب الدول الاوروبية واعتبرت قانونا دوليا عاما شروط الحصار من حيث علانيته كفايته فعلا وغير ذلك كما تضمنت ايضا قائمة ببيان مايسمونه المهربات الحربيه وبيـان الاحكام التى تسرى على المراكب التى تحملهـا وفصلت المهربات الحربيه وجعلتها على ثلاثة انواع وغيرذلك مما لم يكن قصـدنا نشره فى هذا المقال .

وبالاختصار فقد تضمنت معاهدة لندرا تقريبا جميع النصوص التى من شأنها تسهيل الفصل فيما عسـاه ان يحدث بين الأمة المحاصرة لشواطئ خصيمتها فى الحرب ومن يجاورها من الامم المحايدة التى قد يمكن اتخاذها آلة للفرار من نتايج الحصـار بحيث يمكن منع افراد هذة الامة من معاكسة الامة المحاصرة وتضييع غرضها عليها مع حفظ الحرية التـامة لهذه الأمة فى تجارتها وملاحتهـا ولقد وضعت هذه القواعد وتقررت بعد التعديلات التى أظهرت الحرب الروسية ضرورة ادخالها على القواعد التى كان العمل جاريا عليها قبل ذلك .

ليس لهذه القوانين كما أسلفنا من سلطة توجب احترامها

وتلزم سائر الدول بضرورة رعايتها كما هو الشأن فى القوانين الاخرى فتنفيذها اذا موكول الى مقدار احترام الامم المحاربة الى عهودها ومواثيقها وهيبة الامم المحايدة ومنزلتها فى نظرها فاذا كانت الدوله المحاربه ممن لايقيمون للعهود الدولية وزنا اذا عارضت مصالحهم وكانت لاتعرف للوفاء بالوعود معنى ولم يكن هناك من تخشاه ضربت بهذه القوانين عرض الحائط وعدتها حبرا على ورق واتت كل ماتسوله لها نفسها وهكذا فعلت انجلترا .

بدأت انجلترا الاعتداء على هذه المعاهدة فى اول الحرب فاضافت على قائمة الاشياء المهربة اشياء لم تكن مندرجة فيها ولم تبال باحتجاج الدول المحايدة ثم زادت على ذلك انها صارت تتعرض ليواخر هذه الدول ولاتكتفى بفحص اوراقها ولكنها تطلع على البريد ولقد احتجت الدول المحايدة ومن بينها امريكا ولكن انجلترا ضربت بكل هذه الاحتجاجات عرض الحائط لان الدول الواقع عليها حيف من وراء ذلك هى الدول الصغيرة وهذه لايمكنها معارضة انجلترا ومخاصمتها اما امريكا فان انجلترا تعلم انها لاتختصم معها من اجل مجرد عدم عارية بعض قواعد مادامت مصلحتها المادية لم تتأثر بذلك ومادام الانجليز يتجنبون عمل ذلك مع الامريكان انفسهم .

ولقد كانت انجلترا دائما تحاول الاعتذار عن عملها بطرق غريبة ولكنها اخيرا رأت ان تكشف النقاب عن وجهها واعلنت هى وفرنسا الغاء اتفاقية لوندرا مع ان هذه الاتفاقيه لايصح الغاؤها الا بموافقة جميع الموقعين عليها ومن بينهم الدول المحايدة ولكن انجلترا التى لاترعى حقا غير مرتكز على قوة تؤيده لم تبال بحقوق هذه الدول والغت هذه المعاهدة وهكذا الحوادث لاتزال تكشف كل يوم سترا عن وجه هذه الحكومة لمن كان مخدوعا باباطيلها وحيلها السياسية .

حول الغواصة «المانيا»

اثبت الالمان للعالم بأسره منذ بداية هذه الحرب ماتفردوا به من المزايا العالية والصفات النادرة مثل الفطرة الاختراعية والتفوق بحسن الادارة والتدبير فى الامور المالية والعسكرية والقضائية والتجاريه والصناعية والزراعية حتى صار يضرب المثل الان بتدابيرهم الممتازة ومن الادلة الحديثة الناطقة بعظيم مقدرتهم على الاختراع وحسن التدبير تأسيسهم فى مدينة بريم من اعمال المانيا شركة بحرية تجارية انشأ مهندسوها كما ذكرنا فى العدد السابق نوعاً من الغواصات جديدة الشكل كبيرة الحجم يبلغ محمولها نحو الفى طن مخصصة لنقل البضائع التجارية بين المانيا والاقطار الامريكية ضاحكة بالحصر الانكليزى وساخرة به الفرنسى وقد وصلت الغواصة الاولى منها المسماة «المانيا» الى ثغر بالتيمور كما يعلم قراؤنا باليمن والسلام حاملة مواد للتلوين واجزاء كيماوية وادوية واشباهها وتقتفى اثرها الان فى لجج البحار رفيقتها الغواصة الثانية المدعوة «بريم» وهى ذات محمول يعادل تقريباً محمول الغواصة الاولى «المانيا» وسيتبعهما باذن الله غواصات أخر الى ان يتالف منها عمارة كبيرة تنقل الاموال الطائلة والبضائع المختلفة من المانيا الى امريكا وكذلك الارزاق والمأكولات المتنوعة من امريكا الى المانيا .

وهذه الشركة البحرية التجارية التى تألفت فى مدينة بريم لتسيير غواصات عظيمة كهذه فى جوف الاوقيانوس الشمالى تدعى « شركة بريم الالمانية لتسيير الغواصات فى البحر الشمالى » تأسست فى تشرين الثانى سنة ١٩١٥ بناءً على اقتراح الموسيو لهمان رئيس غرفة بريم التجارية وبمعاونة البنك الالمانى وشركة اللويد الشمالية الالمانية.

واول غواصة باشرت هذه الشركة الجديدة انشاءها هى كما ذكرنا الغواصة « المانيا » التى بنيت فى مصانع شركة «جرمانيا» فى مدينة كيال فانزلت سراً الى البحر وسلمت قيادتها الى القبطان كينغ .

فكان لوصولها الى ثغر بالتيمور الامريكى صدى عم جميع انحاء المعمور لاسيما بلاد دول الأئتلاف فقامت انكلترا وقعدت لهذا الخبر وأخذت صحفها تنادى بوجوب القاء الحجز فى امريكا على الغواصة « المانيا » وروت جريدة «كلنيش زيتونغ» ان سفير انكلتره فى واشنطون

طلب بالحاح من نظارة خارجية امريكا ان تعتبر هذه الغواصة كقطعة حربية ولكن الموسيو لانسينغ اجابه ان الحكومة الامريكية ستعتبرها سفينة تجارية تبودلت إذارأتها مستوفية الشروط المقتضاة لذلك وعليه توالت المذاكرات على ما افادت شركة روتر التلغرافية بين نظارتى المالية والخارجية فى واشنطون بغية الفحص عن هوية هذه الغواصة الغريبة والجديدة الشكل فاجابت نظارة المالية بعد التحقيق ان الغواصة «المانيا» التى وصلت الى بالتيمور هى سفينة تجارية غير مسلحة ولابد من ادخال تغييرات مهمة فى بنائها فيما اذا اريد تحويلها الى سفينة حربية .

ويستفاد من الانباء التى بلغتنا حتى الان عن سير هذه الغواصة من بريم الى بالتيمور انها بعد ان رست مدة عشرة ايام قرب جزيرة هلغولاند اقلعت فى ٢٣ حزيران مارة بالقنال وبما انه حدث فى رابع ليل من سفرها ضباب كثيف اضطرت الى الغوص فى جوف القنال حيث بقيت كل الليل ثم ولجت بسهولة الاوقيانوس الشمالى وواصلت سيرها بدون تغيير فى رحلتها فقطعت حتى الاسوز تحت البحر مسافة ماية وخمسين كيلومترا فقط ويقول ضباطها وبحريتها انهم لم يصادفوا فى طريقهم ولا قطعة من سفائن العدو الحربية

وقد وضعت الغواصة «المانيا» فى بالتيمور تحت مراقبة الحكومة فلا يؤذن لاحد بالدخول اليها .

اما السرور الذى احدثه فى جميع انحاء المانيا خبر هذه الغواصة فحدث عنه ولا حرج وقد اجمعت اقوال الجرائد فيها على ان رحلة الغواصة «المانيا» انما هى حادثة فوز مهم جدا اذ كان الضربة القاضية على الحصار الانكليزى .

اما مدينة بريم حيث مركز الشركة التى انشأت هذه الغواصات فقد اخذتها الفرح والجذل كل مأخذ فنشرت الالوية والاعلام وزينت فيها الابنية العمومية والخصوصية ولبست حلة العيد متباهية على سائر المدن الالمانية بكونها مولد رأس الشركة التى قامت باهم مشروع اخترعته المانيا فى الآونة الاخيرة وأنفع سلاح تفردت به عن سائر الامم .

وقد أبرق الموسيو الفرد لهمان رئيس مجلس ادارة شركة بريم الالمانية لتسيير الغواصات فى البحر الشمالى الى رئيس مجلس مبعوثان بروسيا بما ياتى : ان اول غواصة من البحرية التجارية الالمانية المدعوة «المانيا» التى تخص شركتنا البحرية وصلت على ما افادتنا البرقية اللاسلكية الى امريكا سالمة مع محمولها المؤلف من المواد الملونة وستعود الينا هذه الغواصة قريبا مشحونة بمواد غذائية .

فاجابه الدكتور الكونت دى شويرين ليوفيتزى رئيس مجلس مبعوثان بروسيا بما يلى : بمناسبة فوز صناعة الانشاءات البحرية الالمانية الذى احرزته شركتكم البحرية الالمانية والذى تكرمت بتبشيرى به فانى ابادر بالنيابة عن مجلس مبعوثان بروسيا الى بثكم أمانى القلبية الخاصة بعودة الغواصتين «المانيا وبريم» سالمتين الى وطنهما حتى يقرن فوز الاختراع الالمانى هذا الجديد بانتصارات اخرى باهرة متتالية .

وقد ارسل الدكتور ويليق الى جريدة «تشايت» التى تصدر فى فيانا بعض معلومات متعلقة بالغواصة «المانيا» ورحلتها المشهورة الى امريكا نعربها كما يلى :

قطعت الغواصة المسافة بين المانيا وامريكا فى برهة ثمانية ايام وكان محمولها ٢٠٠٠ لينتال من المواد الملونة تبلغ قيمتها ٦٠ مليون مارك . وقد نقلت ايضا الى الاصقاع

الامريكية اوراقا ووثائق سياسية ومالية كانت متراكمة من مدة طويلة لتعسر وسائل نقلها وستؤدى هذه السفينة مصارف انشائها ببضعة اسفار واذا قارنا بين الغواصات التجارية والغواصات الحربية نجد الاولى اوسع من الثانية لعدم وجود الأدوات والمهمات الحربية فيها وقد أنزلت الغواصة «المانيا» الى البحر قبل بضعة اسابيع فى ترسخانه كيل بحضور سمو البرنس هنرى دى بروسيا شقيق جلالة الامبراطور غليوم .

ومما ذكرناه هنا يتبين خطأ مكاتب تسويرافكار فيما نشرناه عنه فى عددنا السابق من الملاحظات التى علق بها على تلك الغواصة الجديدة فان الذى يفهم اليوم انها تستفيد المبادلات التجارية فائدة عظيمة ولا بد ان يكون الذين انشأوا هذا الطراز الجديد من الغواصات فكروا فى الانتفاع بها والاستفادة العظيمة منها وستكشف انا الايام فى المستقبل القريب ما لا يزال غامضا من اسرارها

شئون خارجيه :

الأمة الانجليزية

وحملة العراق

اشتد سخط الأمة الانجليزية وزاد غضبها على حكومتها بسبب حملة العراق لما لقيت من الفشل الذى لم يسبق للجيوش الانجليزية ان صادفت مثله فى تاريخ حروبها ولما تلقاه هذه الجنود من قلة العناية بامرها واهمال شئونها سواء من الوجهة الغذائية او من وجهة الاستعدادات الطبيعية اهمالا جعلها عرضة للأمراض الفتاكة واودى بحياة الكثيرين ولقد ظهرت اثار هذا الاستياء على صفحات الجرائد العامة التى ظلت تكتب المقالات الطوال وتنشر الشكايات العديدة الواردة لها من آباء هؤلاء الجنود وأمهاتهم وزوجاتهم وابنائهم كما ظهرت فى مناقشات مجلس النواب والاعيان ولقد اخذت هذه المناقشة شكلا حاد اللغاية حتى قال اللورد كرزون فى مجلس الاعيان اخيرا بعد ان اعيا المجلس مطل المستر اسكويث وتسويفه: «اننا نريد ان نعلم مصير ابنائنا واخواننا الذين تشويهم النار المحرقة فى ارض العراق وكلما طلبنا من رئيس الحكومة ان يحدد جلسة للمناقشة فى امر هذه الحملة لمعرفة من هو المسؤول عما يلقاه هؤلاء البؤساء الذين القت بهم يد القسوة والغشم فى هذه الاطراف النائية من غيران تكفل لهم اسباب راحتهم احتج بعدم ورود شئ اليه فى هذا الشأن حتى يكون موضع مناقشة اوبانه لا يرى من المناسب فى الظروف الحاضرة ان يفتح مثل هذا الباب والحكومة مع مطلها واخلافها لم يبد منها مايدل على انها سعت سعيا منتجا لعمل شئ من ورائه تخفيف الويلات والبلاء عن هؤلاء التعساء المنكودى الحظ الذين لم يكن لهم من جريمة سوى مسارعتهم الى تضحية مصالحهم وهجر مواطن راحتهم وطمأنينتهم تلبية لنداء الوطن

فاذا كانت الحكومة مصرة على عملها هذا فخير لنا ان نعطل المجلس اونعلن عدم وجوده مادامت الحكومة لا تعير نداء اعضائه آذانا صاغية »

واول من فتح باب هذه المسالة جريدة التيمس فقد كتبت عدة مقالات افتتاحية ابانت فيها ماعليه هذه الجنود من سوء الحال بسبب قصر نظر القائمين بتدبير الحملة واهمالهم وتهاونهم تهاونا يدل على عدم تقديرهم مسؤولية الامانات المعهودة لهم فتكلمت اولا عن نقص

الاستعدادات الحربية وعن ترتيب الحملة ترتيب من تنقصه الدراية الفنية مضافا الى ذلك استخفافه بخصمه وعدم حسبانه له حسابا . ومما قالت فى هذا الصدد مايأتى « ظنت نظارة الحربية ان الجيش العثمانى الآن هو الجيش العثمانى القديم وانه يكفيها لسلخ بلاد العراق عن جسم الامبراطورية ان تبعث بفرقة من فرقها مزودة من المدافع بما لا يصلح استعماله فى الساحة الغربية لقدمه ولم تحسب ان تبدل الادارة التركية وقبض الشبيبة المتعلمة على زمام الامور فى السلطنة قد ادخل روح الحياة فى عروق الأمة العثمانية واعاد لها قوتها وشبابها ونسيت ان هؤلاء الشبان قد عرفوا كيف يستفيدون من علم حلفائهم وتجاربها واستعدادها فساقت الحملة على اعتبار انها لن تصادف فى طريقها الا بعض الهمل من الجنود والعربان الذين ليست لهم قيمة حربية ما فلما التقت هذه الحملة بخصمها علمت اذ ذاك ان امامها جنودا منظمة مدربة وانهم يسيرون فى حربهم على احدث الطرق التى استنبطت فى الحروب الحاضرة وان الاتهم وادواتهم الحربية من اتم صنع واجود طراز وليت الحكومة اذ علمت ذلك فكرت فى الرجوع عن خطأها واستدراكه بل انها وقد كانت الحالة اشد مايكون خطرا على جنودنا بعثت بالمدافع التى بليت بالاستعمال فى الدردنيل لكى تتم بها خيبتنا فى العراق

على ان هذا التقصير لم يكن حاصلا فقط فى الاستعدادات الحربية الصرفة بل ان الاهمال الحاصل فى القسم الطبى هو اشد من ذلك واعظم فقد نشرنا فى جريدة التيمس الرسائل الواردة لنا من آباء بعض الضباط الذين ذهبوا ضحية هذا التقصير وفيها من الفضائح والمخازى ما يكفى لتسوئ سمعة اية حكومة وتسويد وجهها ولقد كان بين هذه الرسائل كتب يصف فيها الجرحى حالهم وحال اخوانهم ويقولون انه كان يمر على المريض المصاب بجروح خطيرة الاسبوع والاسبوعان من غير ان يراه طبيب وكم من جريح لم يفك الرباط الوقتى الذى ضمدت به جراحه فى نفس ساحة القتال الا بعد عدة اسابيع وبهذا مات الكثيرون بسبب تعفن جروحهم ولقد كانت المرضى والجرحى تنقل على عربات نقل البضائع الملوثة وليس عليهم مايقيهم لا حرارة الشمس ولا مطر السماء وقد وجد نقص فاضح فى المواد الطبية حتى انه لم يوجد مصل لبعض الامراض التى انتشرت فى الجنود والاطباء والممرضون والممرضات قليلون للغاية فعلى من تقع تبعة ذلك كله ؟ ؟ »

ولقد نشرت هذه الجريدة وغيرها صورا ميأت من الرسائل التى بعث بها الضباط الى اقربائهم يصفون مايلاقونه من الشدة والضيق وعدم كفاية الغذاء ويذكرون بها الحوادث المعينة التى مات فيها الكثيرون من خيرة الشبان الأنجليز بسبب اهمال الاحتياطات الطبية مما يقشعر لذكره البدن

كل ذلك هاج الأمة الانجليزية عن بكرة ابيها واصبحت كل جرائدها تتساءل عن معنى حملة العراق وماهى الغاية منها والمقصود بها واية ضرورة حربية تحمل الحكومة الانجليزية على التطويح بابنائها فى هذه البلاد الوعرة والآفاق التى لا طاقة لهم على احتمال جوها مع عدم تيسر الاسباب التى تخفف هذه المصاعب

ولقد اكثرت الجرائد من المطالبة خاصة بتبين المسؤل عن هذه الحملة وترتيبها فتنصلت الحكومة المركزية من تبعة ذلك وقالت ان هذه الحملة تابعة

لجيش الهند وانه هوالقائم بها فهوالمسؤول عنها الا ان هذا التبرؤ لم يكن كافيا لدرء المسؤلية عنها اذ أنهـا مسئولة رأسا عمن اختارتهم لأدارة شؤون هذا الجيش والأمة الانجليزية لاتعرف رياسة الجيش الهندى ولكنها تعرف نظـارة الحربية الانجليزية كما ذكرت التيمس

ولننتظر نحن نتيجة تهديد اللورد كرزون لنرى ما سيكون من امرالحكومة الانجليزية فى هذا الشأن بعد ان بلغ صبرالأمة الانجليزية اقصى مداه

امداد أئتلافية جديدة

انبـأت جرائد ليون ان القطرات الحديدية تنقل بين مارسليا وليون عددا وافرا من العساكر الانكليزية مع مقـدار عظيم من المهمات الحربيـة لاسيما المدافع وقد جئ بهذه الجنود من ثغور بحرالروم ولعلها نجدات أخذت من العسـاكر المخيمة فى مصر امداداً للجنود الانكليزية التى تحارب بالجبهة الغربية

ويروى مكاتب جريدة « نيوزوريخر زيتونغ » فى مدينة جنوا ان القطرات الواردة من فرنسا وصـلت متأخرة نحو ساعتين بسبب الحركات العسكرية العديدة على جميع الخطوط الحديدية الافرنسية .

خسائر الانكليز الفادحة

أبرق مكاتب « همبورغر فرامدنبلات » فى كوبنهاغ الى جريدته مايأتى :

جرى لى حديث مع ذات وجد فى ٧ تموزفى مدينة الهافر فقال لى ان الحال الحاضرة فى هذا الثغر لاتوصف فقد يأتيه دائماً من جبهة الحرب قطرات مشحونة مجاريح من الانكليز تضـيق عنهم المحال المعمومية فيضطرون ان يوضعوا بالفضاء . وتنقل البواخر بدون انقطـاع مجاريح الى انكلترا اما الذين يصلون الى الهافر فترى قسماً منهم جروحهم غير مضمدة ملطخين بالوحل والدماء وقد منعت الحكومة الانكليزية كل مخالطة بين اهالى الهافر وبحرية البواخر التى ترسو فى ميـاهها لنقل المجاريح الى انجلترا حتى لايدرى الشعب الانكليزى بهذه الحال المؤلمه

* *

الخسائر الانجليزيه الجمه

وانتهى الى امستردام من لوزان : بتاريخ ١٨ تموز مايأتى :

يصل كل يوم الى انكلترا ما لا يقل عن عشرة الى اثنى عشر الف جريح منذ اليوم الثانى من الشهر الحالى وقد احدث مرور هذه المقادير الكبيرة فى شـوارع المدن والقصبات تغييرا فى شكل منظرها العادى وفى كل يوم يرد عدد كثير من البواخر فى مياه دوفر وسائر ثغور ساحل انكلترا الجنوبى حاملة المجاريح من الجنود وبعض كبار الضباط المقتولين فيحدث ذلك تأثيرا موجعاً للغاية بين اهليهم واقاربهم فيعلو صريخهم ونحيبهم ولا تدع العساكر احداً يقترب من الجرحى والقتلى سوى اهليهم وذويهم .

مصير فردون

بلغ جريدة « التيحد » من مصـدر باريسى يوثق به ان الدوائر العسكرية الافرنسية قلقة جدا ومضطربة لقرب وقوع القضاء المحتوم على حصون فردون. وقد كانت أملت تلك الدوائر ان الهجوم على ضفاف نهر السوم سيضعف من قوة الضغط الالمانى على فردون ولكن هذه الآمال لم تحقق ومازال القسم الشمالى الشرقى من

المدينة تحت خطر عظيم على اثر استيلاء الالمان على حصون دوومون وتيومون وتل فروادتير وقرية فلورى وبطارتى دامب العليا والسفلى ويظهر ان الفرنسيس مصرو على الدفاع عن هذه المدينة الى الدرجة القصوى بالرغم من الخسائر الفادحة التى تلحق بهم من جراء ذلك وقد اعلن الجنرال بتان ان عساكره ستدافع عن كل بيت وكل شارع فى فردون ولو اصبحت المدينة اخربة وقاعا صفصفا

ويقول ايضا مراسل هذه الجريدة الباريسى ان كاهنا من افراد الوفد الطبى الذى شاهد المواقع المشتبكة فى ضواحى فردون اخبره ان خسائر الفرنسيس هائله فطمرت جثثهم فى وادى فلورى وقد خربت قذائف المدافع الكبيرة التى كانت تنصب كالمطر الاراضى حول المدنية فصيرت هذا الوادى كجهنم .

«رأى الفرنسيس فى مصير فردون» اصبح اطلاق المدافع على فردون شغلا شاغلا للمنتقدين العسكريين الفرنسيين فاخذوا يهيئون الرأى العام لسقوط حصن سوفيل .

وكتبت جريدة «باتايل» الصادرة بتاريخ ٦ تموز ان الجميع يشعرون بدنو طور الحرب الحرج وان الافرنسيين يعلمون جيدا بان الصناعة تجهز من الآلات التخريبية ماتستطيع اليه سبيلا فجاوزوا يشدون اعصابهم أملا ان هذه المذابح تضع حدا للحرب

وقالت « بتى جورنال » ان اعظم حادث جرى فى الساعات الاخيرة اطلاق المدافع الالمانية على جبهة حصن سوفيل الشمالية بالرغم من الضغط الافرنسى الانكليزى فى ارتوا فللالمان قرب فردون عساكر احتياطية جديدة وهم يتابعون خطتهم بارادة من حديد . فاضحى مصير فردون تحت خطر اذ ان المسافة من منتصف حصن فردون لاتكاد تبلغ اكثر من ٤٥٠٠ متر فى الشمال الغربى فصار الالمان الان امام حصن سوفيل المدرع الذى خرب قسم منه .

وتقدر جريدة «بتى باريسيان» المؤرخة ٢٦ حزيران انتصارات الالمان الاخيرة على النحو الآتى :

كان هجوم الالمان منذ ثلاثة ايام فى الشرق من نهر الموز هائلا جدا فلم يستعمل قط الالمان منذ بداية المعارك حول فردون وسائط شديدة كالتى يتذرعون بها هذه المرة . وقد اصبح عدد المدافع ذات المقاييس المختلفة التى تصب بلا انقطاع نيرانها على مراكزنا كثيرا جداً . ولايمكن فى الوقت الحاضر تحديد مقدار التغلب الذى ناله اخصامنا على مدافعينا البواسل الذين لوقصت مآثرهم لابكت سامعيها فرحا واعجابا بهم معانهم لم يبرزوا بعد منتهى مالديهم من البسالة. فالمركز حرج لان المسافة بين خط دفاعنا الاصلى وموقع فردون اصبحت قصيرة جداً

(وهنا مكان عبارات محتها الادارة العسكرية)

مهمة جيوشنا الابطال لااطراء بمدح مآثرها فانها تقريبا فوق طاقة البشر فمراكز الالمان هى بلاشك افضل من مراكزنا وكما قال احد قوادنا الذى اكتسب شهرة فى فردون : يصعب جدا القتال متى كان نهر وراء المقاتلين فالجيش الافرنسى يقاتل ووراءه نهر الموز على مسافة بضعة كيلو مترات وكتب الميرالآى روسه فى هذا العدد من الجريدة نفسها : لقد اصبح خطنا فى القسم الشرقى منكسر الزوايا وقد اضحت اطراف موقع حصن سوفيل مكشوفة فلا فائدة من كتم الواقع كما انه لاجدوى

فى وضع برقع على العينين بل يجب بالعكس ان ننظر بسكينة وهدوء بال الى مركزنا الذى الاقول انه حرج وانماهو مهم وان نتجنب المغالاة فى كل حال اذا تنفعنا الثقة الكلية ولا الكدر واليأس بدون داع .

زعم البعض وزعمت ايضاً التبليغات الرسمية الروسية التى صدرت صباح امس ان الالمان ساقوا قسما من جيوشهم المخيمة فى الجبهة الافرنسية الى الجهة الشرقية بغية توقيف هجوم الروس وانا لا اصدق شيئا من ذلك الا اذا كان ولى عهد المانيا يخرج من الارض الفصائل التى يقاتلنا بها. فانه يطرح كل حين فى لهيب النيران المستعرة قوات جديدة كالسبعين الف جندى التى ساقها اول امس. فهل هذا تصرف من يرى نفسه مضطراً الى تخفيض جنوده . وكتبت جريدة «لوم انشينه» بتاريخ ٢٦ حزيران : تقدم جنود ولى عهد المانيا بطئ جدا ولكنه مطرد متتابع وسائر على طريقة فنية محكمة فوفرة مدافعهم الثقيلة تمكنهم من الاقتراب من مراكز لا يمكن لجيوش المشاة التقرب منها مالم تحطمها قبلاً قذائف مدافع مختلفة المقياس فهذه المراكز الواقفة فيها جنودنا ذوو البسالة التى لا يفيها حقها وصف لا تفقد من ايديهم الا على آخر رمق وبعد عراك شديد للغاية ومهما كانت شجاعة عساكرنا وثباتهم ومقاومتهم العنيفة فمن الواقع ان تقدم الالمان منذ شهر شباط كان نوعا ما مستمرا بفضل الوسائل المادية القوية التى لديهم فبلغ ضفة الموز اليمنى الى مراكزنا فى خط الدفاع الثانى التى وطئ العدو قسما منها ولقد بدأ نا نشعر اليوم بتأثير خسارة حصن فو



طلائع الحرب الداخلية

فى

بلاد اليونان

استعرت نار الخلاف بين الملك والموسيو فنزيلوس وفريق كل منهما واصبحت البلاد اليونانيه مهددة باندلاع لهيب الثورة الداخلية فيها والظاهر ان الموسيو فنزيلوس لجأ فى محاربة خصمه السياسى الاكبر والأصح فى محاربة سيده ومليكه الى طرق اسافل الجناة وادنياء المجرمين وسلك السبيل المعوجة التى لا تليق الا بكل من تجرد عن زواجر الوجدان الطاهر والخلق الفاضل فقد اغرى رجاله بحرق قصر الملك وهو فيه بغية الخلاص منه بيد الخيانة والغدر ونسى ان هذا الملك واباه هما اللذان شادا بناء الأمة اليونانيه وان اتساع ملك اليونان الحالى انما هو عمل من اعمال هذا الملك ولكن مثل فنزيلوس مثل الكثيرين من افراد هذه الأمة فان مرضى العقول وناكرى الجميل فيها ليسوا قليلين والمعتدين على شخص الملك اليوم ليسوا الا نموذجاً لمن اعتدى على ابيه بالأمس.

لجأ فنزيلوس الى هذه الوسيلة وسيلة الجبان الذى لا يأنس من نفسه قوة على منازلة خصمه منازلة علنية فاراد الخلاص منه بهذه الطريقة معتقدا انه متى تخلص من الملك فلن يحول دون تحقيق اغراضه وامانيه حائل منيع . وفاته ان ذلك انما يزيد خصومه تشبثا بل ويدفعهم الى الدفاع عن انفسهم بنفس السلاح الذى يقاتلهم هو به وبذا تقع البلاد فى حرب داخلية تراق فيها دماء ابناء الوطن الواحد بايدى بعضهم بسبب تشبث فنزيلوس وحزبه لتحقيق بعض غايات لا نراها من مصلحة وطنه فى شئ

بل هى فى نظرنا وفى نظر الناس عموماً تعارض المنافع اليونانية معارضة تامة .

ولقد جرى فنزيلوس فى غواياته شوطاً بعيداً حتى ان الناس جميعا قد نسيت سابق خدماته للأمة اليونانيه وبدأ الشك يداخلها فى مقدار وطنيته وصاروا يظنون ان أكبر دافع له على اعماله هو طمعه فى قلب القانون النظامى لبلاده رأساً على عقب وتغيير الحكومة الملكيه الى حكومة جمهورية يتولى هو رياستها وان دول الاتفاق بذرت فى نفسه بذور هذه الأمال ثم صارت تتعهدها بالرى والسيقا حتى انبتت هذه الامانى وازهرت واذا كان الامر كذلك فلن يجنى فنزيلوس من وراء ذلك ثمرة سوى اراقة الدماء وتخريب البلاد. لسنا نميل الى الاعتقاد بذلك ولكننا ضا لانقول باستحالته فان الحريق الذى حصل فى قصر الملك بالشكل الذى لايدع مجالا للشك فى ان هذا العمل لم يكن الا عن تدبير وترتيب وتعرض الملك فيه لخطر الموت وجرح رئيس اركان الحربية وغير ذلك كل هذا قد يحمل على الاعتقاد بان الموسيو فنزيلوس لم يركب هذا المركب الوعر ولم يلج باب الجرائم الكبرى الا للوصول الى مثل هذه الغايه

وكلما انعمنا النظر فى السر الذى يدفع فنزيلوس الى تشبثه هذا التشبث الذى قديفضى ببلاده الى الحرب الداخلية لم نوفق الى العثور على منفعة وطنية كبيرة ظاهرة النفع الى الأمة اليونانيه لتكون مبرراً لهذا المسلك العجيب ثم اذا رجعنا الى بعض تصريحات الموسيو فنزيلوس وتهديداته سيما التى نشرت بالتيمس رداً على شكاية الملك وجدناها تنم على شئ من هذه الامال الخفية غير اننا نرجع فنقول ان الجزم بهذا الامر ليس من حقنا بالنظر لعدم وقوفنا على كثير من الحقائق والاسرار التى لابدلنا من معرفتها اذا اردنا ان نؤكد شيئاً فى هذا الصدد او نرصبه وجهاً على الوجه الآخر

ولكن الامر الذى لامرية فيه هو ان البلاد اليونانية قل ان تخرج من ازمتها هذه من غير ان يريق ابناؤها دماء بعضهم بعضاً ولقد بدت هذه الحركة فعلاً فقد روت الصحف اليومية انه بينما كان الموسيو فنزيلوس يخطب فى احدى الجهات مرشحاً نفسه اذ سبه بعض الحاضرين فانبرى لمخاصمته نفر من انصار فنزيلوس وعلا الشجار بين الفريقين فسحبوا المدى وتطاعنوا بها ولم يقو البوليس على فض ذلك الا بالجهد البالغ والقوة الكبيرة

واذا استمر الحال على ذلك فلابد ان يستفحل الامر ويتعاظم وتقع البلاد فى حرب داخلية يذبح فيها اليونان انفسهم بايديهم وتكون هذه احدى نتائج دفاع دول الأئتلاف عن حقوق الأمة اليونانية ومحافظتهم على استقلالها وحريتها!





مسجد الاسرى فى برلين



المسلمون يصلون فى معسكر الاسرى فى برلين

شؤن داخليه

الخرقة النبوية الشريفة

كان يوم الاحد الخامس عشر من شهر رمضان المبارك فتبعا للعادات الصالحة المستحسنة شرف جلالة مولانا السلطان الاعظم سراى طوبقپو بموكبه المهيب لزيارة الخرقة النبوية الشريفة المحفوظة فى هذا القصر

فبارح عظمته ايده الله سراى يلديز قبيل الظهر فى عربة تجرها اربعة من الخيول الجياد وأمامه صاحب الدوله والنجابه عمر حلمى افندى نجله الكريم فسار الموكب بالمهابة والاجلال ماراً ببشكطاش فغلطه فالجسر فصووق چشمه الى ان وصل الى سراى طوبقپو فاستقبل عظمته هنالك محمد رفيق بك محافظ الخزينة الهمايونية هو وسائر مأمورى دائرته

وبعدان استراح هنيهة فى قصر بغداد دخل عظمته الى الدائرة الفاخرة حيث الخرقة النبوية الشريفة فقام هنالك بواجب التكريم والتعظيم وبعدان اخرجها من الصندوق الثمين المحفوظة فيه وقبلها بكل احترام عقب عظمتة صاحب الدولة والنجابه وحيدالدين افندى ولى عهد السلطنة واصحاب الدولة والنجابة عبدالمجيد افندى وسيف الدين افندى وعمر حلمى افندى وعبدالحليم افندى وعمر فاروق افندى ثم حضرات الوكلاء الفخام ورئيسا مجلسى الاعيان والمبعوثان واعضائهما فرجال العلم فأمورو العسكرية والملكية فالمشايخ فمأمورو التشريفات فاركان السراى الهمايون قائمين اجمعين بهذا الواجب المقدس فرداً فرداً

وبعدذلك قدم محافظ الخزينة الهمايونية الى عظمته مناديل كتبت على زواياها آيات شريفة فوزعها جلالته على الحاضرين

ثم زار سراى الخرقة الشريفة حيث أنجزت بعض تعميرات وفقا لاوامر عظمته

وبعد ان استراح مدة فى قصر بغداد بارح عظمته سراى طوبقپو وعاد محفوفاً بالمهابة والاجلال الى قصر يلديز ماراً بالشوارع التى ذكرناها آنفاً

*
* *

الخرقة الشريفة يعنى البردة التى كساها النبى صلى الله عليه وسلم كعب بن زهير حين مدحه بقصيدة بانت سعاد ثم اشتراها منه معاوية فى زمن خلافته بستمائة دينار وانتقلت بعد موته الى خلفاء بنى امية فكانوا يلبسونها فى الاعياد ثم يحفظونها ثم بعدانقراض دولتهم انتقلت الى دولة بنى العباسى فكانوا يفعلون بها كذلك ويزيدون لبسها فى الشدائد ايضا ولم تزل محفوظة عندهم حتى دخلت التتار الى بغداد وقتلوا الخليفة العباسى والتجأ من بقى من العباسيين الى مصر واسسوا لهم بها خلافة اسما بلامسمى واخذوا معهم البردة الشريفة ومامعها من الآثار النبوية والمدخرات التى فى خزائن الخلافة فلما ملك السلطان سليم خان مصر بايعه الخليفة العباسى وسلمه مقاليد الخلافة ومدخراتها ومن جملة ذلك الخرقة الشريفة ومامعها من الآثار وهى الراية الشريفه والنعلان والقوس والنشاب وثلاث قبضات من سيفه عليه الصلاة والسلام وقبضة من سيف داود عليه السلام وقبضة من سيف ابى بكر الصديق وقبضات من سيف عمر وثلاث قبضات من سيف عثمان وقبضة من سيف على بن ابى طالب وقبضة من سيف الزبير بن العوام وثلاث قبضات من سيف خالد بن الوليد وقبضة من سيف ابى طلحه وقبضة من سيف عمار بن ياسر وقبضة من سيف جعفر الطيار وقبضة من اسياف الصحابة رضى الله عنهم و قبضة من سيف على زين العابدين وعمامة الحسين بن على وبردته وكثير من الآثار المباركة وكل ذلك محفوظ فى باطن صناديق مختوم عليها وجميع على ما الصناديق من الاغشية وعلى ابواب القبة ومنافذها من الستاير الحرير المنسوجة بقضبان الفضة المطلية قد جدها حضرة مولانا السلطان الغازى محمد رشاد خان

ولما عاد السلطان سليم الى دار الخلافة القسطنطينية جعلها فى داخل جملة من اللفائف الحرير واحدة ثم وضعها فى صندوق من الفضة المموهة بالذهب وبنالها دائرة مخصوصة فى باطن قصر طوبقبو الذى اسسه السلطان محمد الفاتح بعد فتحه للقسطنطينية باحد عشر عاما وكان قبل بنائه يسكن فى قصر محله الآن الدائرة الحربية وكذا اسلافه من قبله الى ان بنى هذا القصر فصار مسكن الخلفاء العثمانيين الى زمن السلطان محمود خان جد مولانا السلطان الحالى ومحل البردة الآن فى وسط رحبة القصر المذكور معقود عليه قبة جميلة الشكل محيطبها قبب اخرى من جملتها قبة الامانات السابق ذكرها وكلها بديعة الصنعة وفيها من النقوش الجليلة والخطوط النفيسة مايبهر الناظرين وفى نفس قبة الخرقة الشريفة مكتوب على الجدار القائمة عليه القبة من اول قصيدة البردة الى قوله والشيب ابعد فى نصح عن التهم وخلاف ذلك من الآيات وكذا كلمتا الشهادة وفى وجه المحراب طرة باسم السلطان محمود خان وقطعة مكتوبة فيها البسملة الشريفة بخط السلطان المشار اليه وهذه عادة السلاطين اذا جدد وذالك المحل اوزاد وافيه شيئا يكتبون قطعا من النفائس بخطوطهم ويجعلونها فى رواق الدائرة المذكوره وقد صارت تلك الدائرة متسعة عظيمة وحيبة الاكناف وجميع جدرانها مغشاة بالنسيفساء وهو الطوب الصينى المنقوش عليه من الخطوط النفيسة شيىء كثير الا ان مرور الزمان ازال نضارتها واستولى عليها الخراب ولماجائت دولة مولانا السلطان الغازى محمد رشادخان وجه عنايته لعمارة هذا المحل الشريف فامر فى سنه ١٣٣٣ بتعميره وتجديد ماتشعث منه هو وسائر الحجر الحافة به واعادة الخطوط والنقوش فعمرت عمارة محكمة متقنة غاية الاتقان واعيدت تلك الخطوط على حالها مع كال المحافظة على ارجاع الاوضاع القديمة كالأول ومن جملة الخطوط التى فى الرواق المحيط بالدائرة المذكورة من الخارج آية الكرسي ودعاء للسلطان بالنصر العزيز والفتح المبين وقوله شفاء الجنان فى تلاوة القران كل ذلك بخط السلطان محمد . ثم امر ان تكتب قصيدة المنفرجة لابن السبكى تحت ذلك بخط جميل ابيض على حجر النسيفساء الازرق فكانت من احسن الاشكال واجمل الاوضاع

ممتدة من اول جدار الرواق الى آخره وتزين الجدار بتعليق القطع التى بخطوط اجداده من السلاطين من ذلك قطعة نفيسة بخط السلطان مصطفى الثانى مكتوب فيها لين الكلام قيد القلوب وقطعة اخرى مكتوب فيها الله وحده لاشريك له وخمس قطع نفيسة بخط السلطان احمد الثالث مكتوب فى الاولى السلام عليك ياحبيب الله وفى الثانية الشفاعة يارسول الله وفى الثالثة ومآ ارسلناك الا رحمة للعالمين وفى الرابعة لااله الا الله وفى الخامسة فتبارك الله ومنها قطعة بخط جميل جد السلطان عبدالمجيد خان مكتوب فيها وما توفيقى الا بالله وغير ذلك من التعاليق النفيسة ومنها الحلية النبوية والرواق كله قبب منقوشة بنقوش لايمكن تعريف حسنها وقد علقت فيه نحو عشرة قناديل من البلور الاحمر الياقوتى اللون اطواتها وسلاسلها من الفضة النقية الخالصة وامر بعمل ستائر جديدة من الحرير الاحمر والاصفر مملوءة بالكتابة من السلوك الفضية المذهبة من آيات قرآنية وادعية خيريه لتوضع من داخل القبة على ابوابها ومنافذها و على المحل الذى فيه الخرقة الشريفة وهو مقصورة عن يسار المحراب محيطها شبكة من الفضة وامر بتفريش تلك الدائرة بفرش عال غال وجميع نفقة ذلك من خالص ماله وهو المناظر لذلك كله والواقف على عمل العاملين بنفسه حرصا على ان يكون هو المباشر لخدمة محل هذه الآثار النبوية فعلا طلبا لمثوبة الله ورضاء نبيه صلى الله عليه وسلم ولم تزل العمارة جارية فى جوار هذا المحل الشريف وفقه الله لاتمامه ولكل عمل صالح يحبه ويرضاه وقد جرت عادة سلاطين آل عثمان انهم فى اليوم الخامس عشر من شهر رمضان يذهبون لزيارة الخرقة الشريفة و تحضر العائلة الملوكية ووكلاء الدولة وامراء العسكرية وكبار رجال العلمية والملكية فيدخل السلطان اولا ويؤتى له بصندوق الخرقة الشريفة فيفك ختمة الذى وضعه على السلك الاحمر فى العام الماضى ثم يخرج بقشة الخرقة فيلثمها ثم توضع على كرسى عال من الفضة ويقف السلطان خلفه والقراء يتلون القرآن فى المحراب الذى فى القبة عن يمين السلطان ثم يأذن لمن ذكر من الدخول واحد خلف واحد على مراتبهم فيقبلون البقشة ويعطى السلطان بيده كل واحد منهم منديلا ابيض قد مسه على البقشة الشريفة ثم يخرجون ويدخل بعدهم خدمة الخرقة الشريفة وخدمة القصر الملوكى فيزورون كمن سبق ثم انتهاء ذلك يضعون البقشة فى صندوقها بحضوره ويختمه بختمه على الوجه السالف ويا مر الخدم بارجاعه الى محله ثم يرجع السلطان الى قصره الملوكي

باب الادب

آفاق العراق

١

للناثر العبقرى التركى جناب شهاب الدين بك

يصف فيها رحلة بحرية

نحن فى البحر الأحمر منذ الأمس . ولقد اشتد الحر الذى بدأ متدللا . حتى لقد أذاقنا فى الظل حرارة (درجة ٣٩) مع اننا فى اليوم الأول من شهر ديسمبر، اى على عتبة الشتاء .

لم يكن هذا الحر كذلك الذى نذوقه فى الآستانة ايام الصيف بل ان العين لتتأذى من شدة الضياء والمفاصل ترتخى من فرط الرطوبة ثم تنفكك حتى لينفر الانسان كأنه يتفسخ . تتصببون عرقا وانتم لاتتحركون كأنكم فى حمام لانهائى . ويجهدكم النصب وانتم لاتشتغلون فيود الانسان حينئذ لو يمزق ملابسه ليصيب من الهواء .

اما البحر فيلمع كالدهان وهو يتلقى أشعة الشمس ثم يعيدها اليها كباقات نارية . اوكانما قد اشتعلت بحيرة من زيت البترول وتصعد لهيبها الى كبد السماء . وعلى السواحل لاترى حركة ولاحياة وانما فضاء ساكنا ثابتا .

ولعمرى ان ذلك الفضاء الحار الوحشى قد قتل كل شئ . فالافق مختنق بضباب ابيض كثيف ، والهواء مكتنظ ببخار يتلزج ثم يصير سحابا رصاصيا . فكل شئ

ثقيل . . . حتى كأن السفينة رمة ، وان القلب ليخفق خفقانا قد أند مجت فيه وحشة الموت .

كلا ! ليس هذا البحر كالذى نعرفه بين ضفتى البسفور سريرا ، مزركشا ، جميلا ، شابا ينثر لآلئ دمعه على الشاطئ وقد افاضها بانغام الدلال . ذلك البحر الذى اذا امعنت فيه الانظار التى اجهدها النور أراحها فى صدره الأزرق . ولكن البحر الاحمر ينفث ماجمع من اللهب فى وجه الانسان فلن تستطيع ان تطيل النظر فيه خشية ان يذهب ببصرك فان امواجه ساعة الزوال لتحرق الاحداق .

سبحان الله ماأقبح سطح هذا البحر الذى فيه من انواع الاسماك ماهو اجمل لونا من البنفسج ، ومن الأملاح ماهو ابدع منظرا من شقائق النعمان ، ثم فيه مالايحصر من اشجار المرجان والاصداف المنطبقة على انفس من اللآلى ، ثم الملايين من انواع الجمال الذى ازدانت به عوالمه الحيه

وان يوما واحدا على سطح هذا البحر لشئ مزعج ، اذمتى اشرقت الشمس من الصحارى العربية رسمت فى الافق دائرة نارية تذوب فى الصحارى الافريقية ذوبان كرة من الرماد حتى تختفى عن الابصار . فكأنى بها تحية يوميه ترسلها الصحراء العربية الى اختها . وفى ساعة الظهر تتبادل الشمس والبحر ، البرق والنار بلا انقطاع . فكل انسان يلتزم الحيدة ويختص هذه الساعات بالراحة اذا لم تقم فى البحر عاصفة . وهاهوذا ظهر السفينة وجميع مقاصيرها كصحروات مقفرة وان تسمع الا وقع أرجل الملاحين . السائحون نائمون والبحر نائم والسفينة لاتنفك تربت له وهى تمخر عبابه تربيتا . ولايرى الرائى سوى الافق وسحابه السنجابى الذى يقشعر فى البر بعيدا ، كانه قرية قائمة هناك ، اجل كانه قرية حقيقية اوبقعة ضالة من ديار السراب .

ان القيلولة هنا لتستمر حتى المساء . فما زلنا على ظهر السفينة حتى كانت الشمس فى سماء افريقية كأنها جرح ياقوتى وحتى كانت السحب تتقطع ويهطل منها كمثل سيل من الدم واذا البحر الاحمر حينئذ بحر النور وبحر الزمرد بل بحر قوس قزح وبحر السحر ، بل هو حديقة من النور والشعر .

وبعد الشفق تتظلل النيران المنبثة فى كل مكان ومع ذلك فلم يسقط ميزان الحرارة دون الثلاثين درجة فملابسنا ، وملاآت فرشنا ، واغطية وسائدنا تلتصق باجسامنا وتفتت نومنا فنفيق فى كل ساعة مرارا عديدة ونرى احلاما مروعة فنضطر وعيوننا مفتحة ان نمسك برؤسنا التى تشعرانها مترديه فى هوة سحيقة . وآونة نشعر بانفصال ابداننا عن حوزة ادراكنا فما هو بالنوم ولا باليقظة بل تلك غمرات حمى يأتى بها الظلام الطافح بالحرارة والرطوبة فتختنق الروح وتتعذب بطوائف الخيال المتعاقبة التى على انها لاتربطها رابطة لاتدوم ولا تنقطع .

فلنستنشق نفحات العمان على ظهر السفينة فرارا من هذا الكابوس الفكرى . ويالله ماشد العزلة على سطح البحر ليلا . وها هو كل شئ من قاع البحر واسماكه حتى عنان السماوات وابعد النجوم ساكن سكون السموات والنجوم . واذا سرحنا الطرف فى القبة الزرقاء ، المزدانة بملايين الكواكب ، والموشحة بالمجرة ننسى البر والبحر جميعا ونرى كأن السفينة لاتشق الامواج على سطح الكرة وانما هى تطوى الظلمات طيا

واقد وقع نظرى على سيارة ساطعة كانها قطرة من العقيق تلوح بين الدخان الحلزونى المتصاعد من المدخنة . ولقد فتننى ذلك النجم بدعة وجمالا فقلت لعله الزهرة .

* *

ولما استيقظت من نوم قصير وثقيل رأيت الظلام قد رفع استاره وكانى بتيار النسيم يطفئ النجوم الصغيرة واحدة اثر واحدة حتى لم يبق من آثار الليل الفارط الا سيارة واحدة وبعض الثوابت كانت فى تلك اللحظة روح السماوات . وهاهوذا افق البلاد العربية يتورد وستبزغ الشمس بعد قليل .

ومن المشهود فى المناطق الحارة ان النور والظلام يخلفان بعضهما البعض سريعا . كأن ستارة تفتح واخرى تسدل . فالمشرق يتقهقر متبرجا بشعاع ذهبى كأنه يمهد السبيل للشمس ثم يرتسم قوس من النور حول المطلع ثم تشرق الشمس فلا تدوم حياة الفجر اكثر من ساعة .

اقتربنا من ساحل افريقية . ذلك الساحل القحل المقفر من الحيوان والنبات . وليس عليه الا صخور ورمال متراكبة وها قدلاح ثغر بورسودان من بعيد .

لقد وجدت بورسودان ، ثغرالخرطوم وام درمان قد برز فى صورة لم اصدق عينى امامها . رايت بدلامن بورسودان القائمة على حافة الصحراء بثكناتها الحقيرة مدينة جديدة ذات ابنية فخمة وافاريز مستقيمة وحراقات واسعة ، فاللهم ان عصا الرقى ولومس سحرها الرمال العاقرة لتقوم بالمعجزات ! !.

اما بورسودان فخليج صغير ، طويل ، أمين . وليس فى البحر الاحمر ثغر آخر يضاهيه فى مزاياه . فلماذا لم يستفد منه حتى السنين الاخيرة ؟ يقولون انه لم يكن يعلم به أحد . ولكن من ذا الذى يصدق ان السفن العربية التى تجوب شواطئ البحر الأحمر منذ قرون ما كانت تعرف هذا الحصن الحصين . انى لا ادرى كيف ظل هذا الثغر مجهولا حتى استيلاء الجيوش الخديويه على السودان ؟ ألا ان التاريخ ليعجز عن الجواب على هذا السؤال . ولكن هناك كشافا للمشكلات وحلالا للمعضلات اكبر من التاريخ وهو الروايات . فهم يزعمون انه لم تكن تقرب أية سفينة من هذا الثغر كرامة لولى منزو فى ذلك المكان ، ولايزال ضريحه يزار حتى الان . فلما بدأت المناوشات بين جيوش المهدى والجيش المختلط من المصريين والانجليز وظهر الاضطراب فى صفوف المهدى سمح الشيخ المعتكف لجيرانه رحمة بهم ان يمونوا نفسهم من السفن التى تمر الثغر . ومحقق تاريخيا ان الانكليز كانوا يجهلون من اين ترد ميرة المهديين خلال الثورة السودانية . فبحثوا عن ذلك شهورا حتى اهتدت عين احد الجواسيس الى ذلك الثغر الخفى ولاريب ان ذلك الجاسوس ايقن بأن هذا الثغر هو أحسن مرفأ على شاطئ البحر الاحمر وهاهى التماثيل قد اقيمت والاماكن الرسمية قد شيدت فيه منذ اليوم وستكون هذه البقعة مركزا تجاريا خطيرا فى المستقبل .

لقد كان يقال عن جدة انها باريس البحر الاحمر ولكن المنافسين قد بدأوا يزيلون هذه الشهرة عنها فانشأوا ميناء مصوع وسواكن واخيرا بورسودان .

اقتربت سفينتنا من افريز واسع ، متين واذا انماس

بلون الزيتون والنحـاس والقرفة والقهوه والفحم وآلآبنوس من السـودانيين والخونديين والتكرونيين واليمانيين والمصريين والحجازيين وابناء حام وسام الذين تحيا بهم هذه الصحراء ، مطربشين ومعممين وعراة الرأس يروحون ويغدون ، وينظرون ويسـبحون ، ويتكلمون ويصيحون ، تغرد الكلمات بين شفاههم ، وتتصدع الصيحات فى حناجرهم ، وتهمهم الجمل فى خياشيمهم . فعلام هذه الاصوات والحركات والنظرات والابتسامات ؟

يعلم الواقفون على الحالة النفسية لابناء البادية ان هذه الروحات والغدوات وتلك الكلمات والابتسامات والقهقهات لاسـبب ولاغاية لها . فهم يمشـون لانهم يريدون ان يتحركوا ، ويتكلمون لانهم يريدون ان يسمعوا اصواتهم ، ويبسمون لانهم يريدون ان يكونوا فى سرور ،

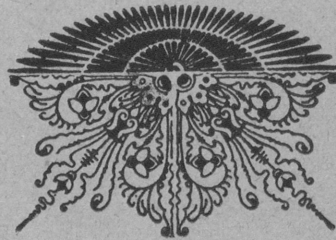
نزلت من الباخرة لأرى المدينـة . فكان اول مالفت نظرى وقوف الزنوج لى وقفة التعظيم . وذلك قانون تخضع له الامم التى تحكمها انكلتره : «الانسانية السودا، تقف للانسانية البيضاء وقفة التعظيم والاجلال!»

والانكليز يقسمون العالم الى ثلاثه اقسام : هم الاولون، والنوع الابيض هو الثانى والصفر والحمر والسـودهم النوع الثالث . فلا يصدقون ان الانسانية تشعبت من اصـل واحد . ولا يعترفون ان للزنجى قلبـا وعقلا وجهـازا نفسـيا وفكريا كاللورد . فليس عندهم آلة لادارة غير البيض الا القوة . وانك لتجد هنـا فى يد كل ابيض عصا اوسوطا لاستعمالهما لدى الحاجة .

ويكفى لاخافة الاسود الحظ واللون ان ترفع العصا فى وجهه . فاذا الح الاسود فى طلب كديمينه اوسـأل بدوى جائع صدقة فلايجاب الا بقرع العصا .

ايه يابن البادية لقد ربيت فى الصحراء جائعا عاريا وانك لتهلك فى المدينه جائعا عاريا وحقيرا . وكما ان الشمس ليست لك الا كرة من النار لاترحمك ، وبحار الرمال التى حولك عاقرة يابسة لاتشعر فالانسان الابيض كذلك محب لذاته لايتعطف ولايرحم ، ليسيطر عليك ويستبد بك ، فلعمر الله انك لمسكين

تعريب : عمر رضا



[مطبعة العدل]

المدير المسئول ـ بهاء الدين المناسترى